

قصص بوليسية للأولاد

لفز الظلابة السوداء



eltaweel



ذكريات قديمة

كانت السيدة "علية"
تقف إلى جانب دادة "سنية"
في المطبخ لتساعدتها في إعداد
طعام الغداء .. عندما سمعت
صوت "فهد" ينبح في سعادة
فالتفت إليها قائلة : يبدو
أن الأولاد قد عادوا من
المدرسة .



الدكتور مصطفى

فأجابتها دادة "سنية" :

إنني لم أسمعهم يدقون جرس الباب الخارجي بعد .. ولكن "فهد"
لديه مقدرة غريبة على سماع وقع أقدامهم ... عندما تطأ
أول درجات السلم .

خرجت دادة "سنية" لتكون في استقبال الأولاد .. ولم
تمض لحظات حتى فتح باب المطبخ .. واندفع منه "خالد"
و "فانمل" و "طارق" و "مشيرة" وهم لا يزالون بزيهم المدرسي ..
و "فهد" يقفز بينهم فرحاً بعودتهم .

راح الكل يقبل السيدة "علية" التي أشرق وجهها بابتسامة لطيفة للقائهم ، ولكنها قالت في حزم : هيا اخرجوا جميعاً ودعوني أنتهى من إعداد طعام الغداء . . فقد أوشك "مصطفى" أن يصل من عمله .

إلا أنهم ظلوا في أماكنهم وكأنهم لم يسمعوا حرفاً مما قالت ولكن "فلغل" سألتها : ماذا طهوت لنا اليوم يا ماما . . إننى فى شدة الجوع !

السيدة "علية" : انتظرى قليلا وسوف تعرفين بعد لحظات .

وهنا قالت "مشيرة" بوداعتها المعتادة : هل تريدن مساعدة فى إعداد المائدة يا خالتي ؟ .

فابتسمت السيدة "علية" وقالت : لا يا عزيزتى . . شكراً لك . . اذهبوا أنتم الآن لتغيروا ملابسكم . . وسوف يكون كل شىء مجهزاً فى لمح البصر .

كانت "مشيرة" هى الوحيدة التى امتثلت لأمر خالتها . . أما الآخرون فتسللوا فى هدوء إلى المطبخ الذى وضعت به دادة "سنية" اللحم « البفتيك » والبطاطس المحمر . . إلا أن السيدة . . "علية" لحقت بهم فى الوقت المناسب . . وسحبت الطبق من



أمامهم قبل أن تمتد إليه يد أحدهم . . قائلة وهى تحاول أن ترمي الامتناع على وجهها : اذهبوا أولاً لتغسلوا وجوهكم . . وأيديكم . . ولتغيروا زيكم المدرسى وحينئذ سيكون الغداء فى انتظاركم .

وفى الثالثة تقريباً اجتمع شمل الأسرة حول مائدة الطعام . . وعلى غير العادة جلس الأولاد يأكلون فى صمت بدون أن ينبس أحدهم بكلمة . . وهم فى عجلة من أمرهم . . برغم أنهم فى العادة كانوا ينتهزون هذه الفرصة الكى يسرد كل منهم أحداث

يومه على الآخرين . .

كان الدكتور "مصطفى" يافقت انتباههم من آن لآخر إلى المحافظة على آداب المائدة . . وتكرر السيدة "علية" ملاحظات كل يوم . . فتوجه انتباه "فانغل" إلى ضرورة أكل الحوم . . و "مشيرة" إلى ضرورة الإجهاز على ما بطبقها من طعام . . و "خالد" و طارق" إلى ضرورة تناول السلطة الخضراء . . وعدم الاكتفاء باللحوم والأرز والبطاطس .

ولم تسألم السيدة "علية" عن سر هذا الصمت ولكنها كانت مندهشة لتصرفهم . أما الدكتور "مصطفى" فقد تكهن بما يدور في أذهانهم . . وصح ظنه . . فما إن انتهوا من تناول طعامهم حتى أسرعوا إلى غرفة المعيشة ليمتحووا التليفزيون . . لأنه كان على وشك أن ينقل بعد دقائق مباراة في كرة القدم يشترك فيها ناديهم المفضل .

لم تكن السيدة "علية" تعرف شيئاً عن أنباء كرة القدم . . فلم تكن تهتم بها كثيراً أو قليلاً ، ولم يكن يعينها أى النوادي سيفوز « بالدورى » وأياً سيفوز بالكأس . وما إن اطمأنت إلى إعادة ترتيب حجرة المائدة حتى ذهبت إلى غرفتها لكي تأخذ قسطاً قليلاً من الراحة . . بعد عمل دام طوال اليوم في الإشراف

على شؤون المنزل التي لا تنتهى . . ولكنها للأسف لم تستطع أن تغفو ولو للحظات قليلة ، فقد كان صوت الأولاد يصل إلى مسامعها برغم أنها كانت قد أغلقت باب حجرتها عليها . وفي النهاية اضطرت إلى لأن تنهض من رقدتها بعد أن يئست من محاولة النوم ، واتجهت إلى حيث كان الآخرون . وما إن دخلت الحجرة حتى فوجئت بهم في هرج ومرج . . "طارق" يقفز في الهواء و "فانغل" تصيح في حماس . . و "خالد" يصفق . . و "مشيرة" تضحك و "فهد" ينبح في سعادة هو الآخر وكأنه يعرف السبب الذي بعث السرور في قلوب أصدقائه . . حتى الدكتور "مصطفى" الذي قلما كان يخرج عن وقاره كان يردد في حماس وهو ما زال مطبقاً بأسنانه على غليونه : عظيم . . هدف عظيم .

كانوا جميعاً في فرحة غامرة الفوز ناديهم بهاديين للشيء . .

وتساءلت للسيدة "علية" : ماهذا الحماس الزائد ! ! ترى هل هذه آخر مباراة لناديكم في هذا الموسم ؟ .
فأجابتها "فانغل" وهي تتمعجب كيف لا تعرف أمها هذه الأنباء الهامة ولا تتابعها : لا ياماما ، لا تزال هناك مباراة أخرى الأسبوع القادم . . تدور فوق أرض أحد ملاعب الإسكندرية .

وهنا التفتت السيدة "علية" موجهة الحديث إلى زوجها :
على ذكر الإسكندرية يا "مصطفى" هل تذكر السيدة "فادية"
زوجة أستاذك "عز العرب" ؟

فأجابها : بالطبع إنني لن أنسى أفضاله على مدى
الحياة . . ولكن ما صلة ذلك بالإسكندرية ؟

فردت زوجته : لقد وصلتني رسالة منها اليوم - بعد أن
حصلت على عنواننا من أحد زملائك - . . تدعونا فيها لزيارتها
في الإسكندرية حيث تقيم بصفة دائمة .

فسألت "فافل" وقد لحظت تشابه اسمها واسم السيدة
التي يتحدث عنها والداها قائلة : من هذه السيدة يا ماما . .
ومن زوجها ؟ إنني لم أسمع اسم أي منهما من قبل !

فأجابها والداها : لقد كان الدكتور "عز العرب" أستاذاً
في الجامعة ، ويرجع إليه الفضل في نجاحي . . فقد كان يوجهني
ويرعاني . . ويسمح لي بمساعدته في تجاربه العملية . . وعند ما
علم أنني أقيم بمفردي في القاهرة لأن أسرتي في أسير ، كان يصر
دائماً على أن أتناول الغداء معه في منزله ، وكانت زوجته ترعاني
وتحنو عليّ كما لو كنت ابنها . . لعل ذلك لأنها لم ترزق
أولاداً .

سكت الدكتور "مصطفى" وهو يرى أمامه شريطاً من
الذكريات ، فقالت "فلفل" تستحبه على مواصلة الحديث :
وماذا حدث بعد ذلك . . يا بابا ؟

وعاد الدكتور "مصطفى" يحكي قصته : عندما تزوجت
وسافرت مع "علية" في بعثة إلى الخارج . . انقطعت عني
أخبارهما . ولدى عودتي علمت أنه قد سافر للعمل كخبير في
إحدى البلاد العربية ، ولكنني فوجئت في العام الماضي بنياً وفاته . .
وحاولت أن أعرف عنوان السيدة "فادية" . . ولكني لم أستطع
الاستدلال على مكانها . . لم أعثر لها على أثر . . وكثيراً ما سألت
على أحوالها خشية أن تكون في حاجة إلى رعاية . . فهي سيدة
كبيرة السن معتلة الصحة ، وكما أعلم ، لم يكن لديها إخوة يستطيعون
رعايتها .

وهنا تدخلت السيدة "علية" في الحديث قائلة : على فكرة
يا "فلفل" لقد أطلقنا عليك اسم "فادية" تيمناً بها . وكل
ما أرجوه أن تصبحي في يوم من الأيام مثلها . . سيدة فاضلة . .
تعطي بحب الجميع واحترامهم .

فرد زوجها وعلى وجهه ابتسامة عريضة . . وهو يشير إلى
"فهد" الذي كان يرقد بجانب أقدام صديقته : يبدو أنها لا تتشابه

معها في شيء حتى الآن . . إلا في حبها للكلاب .

فسألته "فلفل" : وهل كانت تحب الكلاب مثلي ؟

فأجابها : نعم . . كان عندها في ذلك الوقت كلب صغير .

فلفل : أيتها نزورها في يوم ما . . فإنني في شوق لمقابلة هذه السيدة وبخاصة بعد ما عرفت أنها تحب الكلاب مثلي . . ثم مدت يدها وتمسح على رأس "فهد" وهي تداعبه قائلة : أليس كذلك يا "فهد" ؟

فقالت والدتها موجهة الحديث لزوجها : لعلنا نستطيع زيارتها في الشهر القادم . . فسوف يكون الأولاد قد انتهوا من امتحاناتهم ، وستكون فرصة مناسبة لقضاء عدة أيام في الإسكندرية للاستجمام .

وتصايح الأولاد في فرحة : نعم يا بابا . . أرجوك يا عمي أن أنوافق ! !

فكر الدكتور "مصطفى" للحظات تعلقت به في أثنائها عيون الأولاد . . ثم قال : ولم لا ؟ فقد اشتقت لرؤية السيدة "فادية" كما أنني أريد أن أطلع على حال معيشتها حتى يتسنى لي أن أقدم

لها العون إذا كانت في احتياج إليه ، لكي أؤد لها بعض الرعاية التي أغدقتها على ذات يوم .

وهنا قالت السيدة "علية" . . موجهة الحديث إلى الأولاد : هيا أيها الأولاد الآن . . فقد حان موعد المذاكرة . . فلم يبق على الامتحان غير أيام . .



[مضت الأيام . . وانتهى
العام الدراسي . . وبراغم
شواغل الدكتور "مصطفى"
الكثيرة . . لم ينس أنه قد
وعد زوجته والأولاد الأربعة
بالسفر إلى الإسكندرية لقضاء
عدة أيام للاستجمام بعد
موسم الامتحانات المرهق . .
ولزيارة السيدة "فادية" التي



السيدة فادية

كان الجميع في شوق لرؤيتها لسبب أو آخر .
وأمام فيلا جميلة أنيقة . . تحيط بها حديقة واسعة في أحد
أحياء الإسكندرية الحادثة توقفت سيارة الأجرة التي استقلها
الدكتور "مصطفى" وأسرته من محطة السكة الحديد .
سأل الدكتور "مصطفى" السائق في دهشة : هل تأكدت
من أن هذا هو العنوان الذي ذكرته لك يا أسطى ؟
فأجابه الرجل : نعم ، إنه هو بعينه .

التفت الدكتور "مصطفى" إلى زوجته وعلى وجهه أمارات
الدهشة قائلاً : كنت أتصور أنني سأجد السيدة "فادية" تقيم
في شقة صغيرة في عمارة سكنية . . لا في هذه الفيلا الواسعة ! ! .
نزل الجميع من السيارة ووقفت السيدة "عليه" تاتي بتنبهاتها
للمرة المائة على الأولاد قائلة : لا ترفعوا أصواتكم بالحديث . .
لا تتدخلوا في نقاش إلا إذا وجه أحد لكم الكلام . . وأنت
يا "فافل" لا تتركى سلسلة "فهد" من يدك فقد يتسبب في كسر
شيء ما . . أو يهبش بأظافره الأثاث أو السجاد .
فاعترضت "فافل" قائلة : إنك تعرفين أنه كلب مدرب
يا ماما لم يسبق له أن تصرف بشكل شائن في مكان ما .
طارق : كما أننا قد كبرنا الآن يا خالتي ولم نعد نحتاج لتوصية
حتى نلتزم بأداب الحديث .
ضحكت خالته وقالت : إنني أعرف ذلك يا "طارق" ،
ولكني أردت فقط أن أنبهكم .

سار الجميع خائف الدكتور "مصطفى" فوق ممر مفروش
بالرمل الأصفر . . حتى وصلوا أمام الباب الخارجي « للفيلا » ،
فدق الدكتور "مصطفى" مطرقة النحاسية التي كانت على
شكل قبضة يد . . وبعد لحظات سمعوا وقع أقدام تقرب من



وسأل الدكتور "مصطفى" : هل هذا منزل السيدة "فادية" ؟

الباب ثم تفتحه . . ووجدوا أمامهم خادماً مسنّاً . . أشيب الشعر . له شارب كث ، قد أحتت الأيام ظهره . . ولكنه كان أنيق الملبس . . يرتدى قفطاناً أزرق اللون . . على بتطريز باللون الأصفر . وما إن رأى الدكتور "مصطفى" وزوجته ومن خافهما الأولاد الأربعة حتى بدت الدهشة على وجهه . . ولكنه لم ينبس . رف واحد بل انتظر أن يبدأه الدكتور "مصطفى" بالحديث .

وفعلاً سأله الدكتور "مصطفى" : هل هذا هو منزل حرم المرحوم الدكتور "عزالعرب" ؟

فأجابه الخادم في أدب جم : نعم يا سيدي . . إنك لا بد الدكتور "مصطفى" أليس كذلك ؟

فأوماً الدكتور "مصطفى" برأسه . فعاد الرجل يقول وهو يفسح أمامهم الطريق الدخول الفيلا : إن السيدة "فادية" في انتظاركم . . تفضلوا . .

دخل الدكتور "مصطفى" ومن خافه زوجته ثم الأولاد الأربعة . . وهم يتأفتون حولهم في انبهار . . فقد راعتهم آناقة الأثاث ، إذ أن « الفيلا » كانت أكثر فخامة من الداخل عنها من الخارج . . فالأرض مفروشة بالسجاد الفاخر والحدران مزودة

بالتابلوهات الرائعة . . والأثاث يشير إلى أن صاحبه يتمتع بذوق رفيع . .

ولم تمض لحظات حتى سمعوا وقع أقدام تنزل على السلم في بضع ، وأقبلت ربة البيت . . كانت في حوالى السبعين من العمر ، يحيط برأسها هالة من الشعر الأشيب . . تلبس نظارة طبية سمكة قصيرة القامة . . دقيقة الحجم . . ترتدى ثوباً أسود أنيقاً .

وتساءل الجميع . . كل بينه وبين نفسه . . كيف استطاعت السيدة "فادية" أن تستأجر مثل هذه « الفيلا » الفاخرة . . وكيف تحيا بمفردها بين أرجائها الواسعة .

حياها الدكتور "مصطفى" والسيدة "علية" في شوق واحترام ، وقدما إليها ابنتهما التي كانت تشعر بالضيق في قرارة نفسها لمناداتها باسم "فادية" .

وانحنى السيدة تقبلها في حنان وهي تقول : يسعدنى أن أراك يا صغيرتى . . وبخاصة لأنك تحملين اسمى . . كما أن والدك له عندى معزة خاصة فهو بمثابة ابنى تماماً . . فقد كان زوجى يحبه ويقدره . . ويتنبأ له بشأن عظيم . . وأقد صح ما تنبأ به .

فرد الدكتور "مصطفى" وقد أخجله هذا الإطراء قائلاً : العفو يا سيدتى ، إن هذا أكثر مما أستحق .

وهنا التفتت السيدة "فادية" إلى "خالد" و "طارق" و « مشيرة » وعلى وجهها ابتسامة عذبة وديعة قائلة : إنك لم تشيرى فى رسالتك يا "علية" إلى أن لك أربعة أولاد !

ضحكت السيدة "علية" ثم قالت مفسرة : إنهم أولاد أختى التى تقيم مع زوجها فى « نيجيريا » . . ومنذ سفرها وهم يقيمون معنا حتى أصبحت اعتبرهم جميعاً أولادى . . ولا أعتقد أنى أستطيع التخلّى عنهم فيما بعد حتى ولو عادت أختى للاستقرار فى مصر .

ساد اللقاء جو من المرح . . والحب . . فإلقد شعر الأولاد بشئء يجذبهم نحو هذه السيدة العجوز منذ أول لحظة . . وزاد من شعورهم بالألفة نحوها اهتمامها بـ "فهد" وحنوها عليه . . حتى إن الجميع دهشوا ، لأنه ترك جانب "فافل" وراح يرقد تحت أقدام تلك السيدة الرقيقة .

أخذت السيدة "فادية" تستعيد الذكريات القديمة مع الدكتور "مصطفى" وزوجته ، أما الأولاد فكانوا يتابعون حديث

الذكريات في صحت . . فكان يستثيرهم أحياناً ويشعرهم بالمال
أحياناً أخرى .

وأخيراً تنحج الدكتور "مصطفى" ووجهه إلى السيدة "فادية"
السؤال الذي كان يدور في خلده منذ فترة : ولكن كيف وفقت
يا "فادية" هانم إلى هذه « الثيلا » ؟ !

ابتسمت السيدة في طيبة وقد فهمت ما يقصد . . ثم قالت :
عندما توفي زوجي قررت أن أترك البيت الذي كنا نعيش فيه ، فقد
كان يحمل بين أرجائه ذكريات مؤلمة . . وفكرت في الحضور
للإقامة بالإسكندرية . . الباد الذي أعشق جوه وشواطئه ، وبدأت
أبحث عن منزل مناسب . وفي يوم من الأيام حدث شيء لم
أكن أتوقعه ، فقد كنت أطلع الجرائد اليومية عندما صادفت
إعلاناً غريباً عن « ثيلا » للإيجار !

وهنا سألها "خالد" في فضول : وأى غرابة كانت فيه ؟ ! .
التفت إليه السيدة "فادية" وهي تشعر بالسعادة لاهتمام
الأولاد بما تقص عليهم من أخبار . . ثم قالت : كان الإعلان
يعرض للإيجار هذه الثيلا الفاخرة . . وكان صاحبها لا يطلب
غير إيجار زهيد لها . . لا يتفق مع اتساعها ومكانها ، ولكنه كان

يشترط أن يكون المستأجر إما أسرة بلا أولاد . . أو إنساناً يعيش
بمفرده . .

فمالت "فاقل" في دهشة : ياله من طلب غريب ! ! .
ومضت السيدة "فادية" تقول : والأغرب منه يا حبيبتي هو
أنني قررت الذهاب لمعاينة « الثيلا » ، وبخاصة أنني كنت قد
يئست من العثور على شقة مناسبة . وقد قامت انفسى إنني لن
أخسر شيئاً إذا ما ذهبت لمشاهدتها ومعرفة السبب في هذا الطلب
الغريب . إذ كنت أقتاسي الوحدة . . وأتطلع إلى كل ما يبعد عن
نفسى شبح الممل . وحضرت إلى هنا في اليوم التالي لظهور
الإعلان ، وكان أول من قابلت هو عم "عبد" الخادم العجوز
الذي فتح لكم الباب منذ برهة . وأعجبني « الثيلا » منذ أول
وهلة ، فطابت مقابلة المالك الذي استدعاه لي عم "عبد" من
حجرة مكتبه .

سكتت السيدة "فادية" قليلاً لتتقط أنفاسها ، ثم عادت
تواصل سرد قصتها : كان شاباً لطيفاً مهذباً ، اصطحبني في
جولة بين أرجاء « الثيلا » زادت من إعجابي بها ، ثم شرح لي
ظروف عمله التي كانت تضطره للسفر مدة قد يطول أمدتها . .
مما جعله يفضل عرض « الثيلا » للإيجار خوفاً من أن تراكم على

أثاثها الأثرية عاماً بعد آخر ، أو أن تصبح عرضة للسلب والنهب إذا ما ظلت خالية بلا سكان .

وهنا سألتها السيدة "علية" : ولكن لماذا اشترط في إعلانه أن يكون المستأجر المتقدم أسرة بلا أولاد أو إنساناً يعيش بمفرده ؟ فأجابتها السيدة : كان يحشى على الأثاث من التلف وسوء الاستعمال اعتقاداً منه أن الصغار يعيشون فساداً في البيت .

فرد الدكتور "مصطفى" : إنه رأى معقول ، وبخاصة إذا كانت الثيلا على هذا المستوى من الداخل .

السيدة "فادية" : ويبدو أنه وجد في ضالته المنشودة ، وعثرت أنا على هذه « الثيلا » الفاخرة في حي هادئ أنيق ، بإيجار يتناسب مع إمكانياتي .

همت السيدة "فادية" بالانتقال إلى موضوع آخر . . عندما قاطعتها "فافل" مستفسرة عن أمر آثار انتباهها قائلة : ولكنك ما زلت تحتفظين بالخدام بنفسه الذي كان يعمل لدى صاحب البيت ، أليس كذلك ؟

فمالت السيدة "علية" وهي تنظر لابنتها في غضب : ما الذي يعنيك من أمر هذا الخادم يا "فافل" ؟
احمر وجه "فافل" وشعرت بالحجل لتدخلها في شئون سيده

لم تتعرف بها إلا منذ برهة قصيرة .

ولكن السيدة "فادية" أسرعت تقول : لا يا "علية" . . إن "فافل" معها حق في توجيه هذا السؤال ، فقد يبدو من الغريب حقاً أن أحفظ بالخدام نفسه الذي كان يعمل لدى صاحب البيت . . ولكنه هو الذي رجاني ألا أستغنى عن خدماته ، حرصاً منه أن يوفر له سبيلاً للعيش بعد سفره ، ولم أجد مانعاً من أن أبقيه في خدمتي وبخاصة أنه رجل طيب مخلص .

وبينما هم يتحدثون دخل "عبده" ليقدّم لهم بعض المرطبات التي تلقفها الجميع في اشتياق نظراً لحرارة الجو . .

وما إن انتهوا من تناولها حتى صحبتهم السيدة "فادية" في جولة بين أنحاء « الثيلا » ، وكان أكثر ما أثار انتباههم غرفة المكتبة . . التي كانت تعلو جدرانها أرفف من الأرض حتى السقف . . رصت عليها كميات هائلة من الكتب . . أثارت خواطر مختلفة لدى كل منهم .

ففكر الدكتور "مصطفى" : آه . . لو كنت أستطيع أن أطلع على هذه الكتب !

أما زوجته فقالت في نفسها : مسكينة من تقوم على تنظيف هذه المكتبة . .

أما المخبرون الأربعة فقد
تذكروا بعضاً من مغامراتهم
السابقة . .

وفجأة أبعدهم "فهد" عما
يدور في تفكير كل منهم . .
فلقد ذهب إلى مكان ما من
السيجارة التي كانت تفرش
أرض الحجرة بأكلها . .
وأخذ ينبش الأرض بأظافره .
وهو يتشمم المكان في فضول . .
وأسرعت "فالفل" إليه تشاءه
من طوقه . . وقد بدا عليها
الارتباك . . فها هو "فهد"
يفعل ما نبهتها والدتها إلى
ضرورة منعه من فعله . .
على حين كانت هي تدافع عنه
قائلة إنه لن يخرجهم أمام
مضيتهم ! !



ساروا يتنقلون من غرفة إلى أخرى حتى وصلوا إلى الشرفة
الرئيسية للطابق الثاني . . فوقفوا يطلون على الحديقة الغناء المحيطة
« بالقبلا » .

قالت السيدة "فادية" : إنها حديقة جميلة لا ينقصها غير
أطفال يتمتعون باللهو فيها . وفجأة توقفت عن الحديث . . ثم
التفتت إلى الدكتور "مصطفى" والسيدة "علية" قائلة : لماذا
لا تبقون معي ؟ . إنني أشعر بالوحدة الشديدة وأنا أعيش بين
جدران هذا المنزل الواسع بمفردي .

فأجابها الدكتور "مصطفى" : يؤسفني أن أرفض دعوتك ،
فلمدى بعض الارتباطات الهامة في القاهرة .
فعادت السيدة "فادية" تقول معترضة : إذن فلتبق "فادية"
وأولاد خالتها .

ثم التفتت إلى "فالفل" قائلة وهي تبتسم : وطبعاً "فهد"
فإنني أعرف مقدار حبك له يا صغيرتي .
تطلع الأولاد إلى السيدة "علية" في استعطاف . . ولسان
حالم يرجوها الموافقة .

ونظرت هي بانورها إلى زوجها مستفسرة . . فلم يبد
اعتراضاً .

ولما لم يكن لديها هي مانع من بقائهم قالت في امتنان : الإسكندرية

يسعدني أن أوافق على بقائهم معك بضعة أيام . يا "فادية"

هانم ، إنك دائماً صاحبة أفضال .

فأجابتها السيدة في تواضع : لا تجسمي الأمور يا "علمية" في صباح اليوم التالي في شرفة

فهم الذين سيتفضلون على . . . وسيؤنسون وحدتي الفخرة وجيزة الثيلا المطلة على الحديقة

وهنا نادت السيدة "فادية" على عبده ثم قالت له : إن حيث تناولوا طعام الإفطار

أولاد الدكتور "مصطفى" سيقون معنا عدة أيام يا "عبده" مع السيدة "فادية" في جو

أرجوك أن تعد لهم حجرتين ، واحدة للبنتين . . . وأخرى

للولدين . سألتهم السيدة في رقة :

لم يبد على وجه "عبده" أى تعبير . . . وكل ما فعله هو أن

أوما برأسه علامة الإيجاب . . . ثم انصرف من الحجرة .

الإسكندرية . . . أين تريدون الذهاب ؟

فأجابها "خالد" : ليس في ذهن أحد منا مكان ومحدد . .

إننا طوع أمرك . . . وسوف نصحبك إلى أى مكان تودين

الذهاب إليه .

وأضافت "فلفل" : إننا لا نود أن نسبب لك أى إزعاج ،

يا "فادية" هانم ولا نريدك أن تغيري برنامجك اليومى من أجلنا . .

وكل ما نرجوه هو أن تؤنس وحدتك قليلا بصحبتنا المتواضعة .



عم عبده



ضحكت السيدة "فادية" ثم قالت : إننى أقدر مشاعركم بآثاره الكثيرة التى تمثل فترات الحكم المختلفة للبطالة منذ دخول اللطيفة . . . ولكنى لا أخرج من البيت إلا فى القليل النادر . . . "الإسكندر الأكبر" إلى مصر . . . حتى نهاية عصر الرومان . فأنا أحب الجلوس فى هذه الشرفة المطلّة على الحديقة للاستمتاع . . . وفى إحدى ردهات المتحف تعرفوا بأحد خبراء الآثار الذى بهواء الإسكندرية النقى . . . ويكفينى أنكم ستملأون هذا أعجب باهتمامهم بآثار بلادهم . . . فأخذ يشغل معهم بين البيت الهادئ بهجة ومرحاً . . . لذلك فإننى أقترح عليكم أن القاءات الختلفة . . . ويقف بهم أمام كل أثر ليشرح لهم أهم تضعوا برنامجاً لهذه الأيام القليلة تزورون خلالها بعض معالم خصائصه وكيفية اكتشافه . . . ويحكى لهم تاريخ تلك الحقبة الإسكندرية الهامة .

فسألته "مشيرة" : وهل يوجد بالإسكندرية معالم هامة لم يمشوا لحظات يرقبون فيها موكب "الإسكندر الأكبر" . . . أو يسمعون صيحات التهليل "لكليوباترة" الممثلة المصرية التى غير شواطئها الرائعة ؟

فأجابته السيدة التى كانت تبدو على درجة كبيرة من الثقافة تحدث بجمالها وفتنتها روما فى أوج عظمتها . إن بها كثيراً من الآثار يا عزيزتى "مشيرة" فلقد حكمها على . . . وفجأة ردهم أحد موظفى المتحف إلى الواقع . . . منبهاً إياهم العصور البطالة والرومان ثم العرب . ولقد ترك كل منهم آثاراً إلى أن موعد انتهاء الزيارة قد حان ، فخرجوا إلى الشارع مرة بها . كما أن بها متحف الأحياء المائية الذى يضم مجموعة رائعة أخرى لتبهرهم أشعة الشمس الساطعة . . . بعد أن اعتادت من الكائنات البحرية .

وأمام إصرار السيدة "فادية" وافق الأولاد أن يخرجوا . . . نظر "خالد" إلى ساعته ثم قال فى دهشة : يا . . . إن جولة سياحية بين معالم الإسكندرية . . . واستقر رأيهم بعد نقاش الساعة قد قاربت الواحدة والنصف : علينا أن نسرع حتى على البدء بمتحف الآثار الإغريقية والرومانية .

وهناك أخذوا يتنقلون بين ردهاته المختلفة . . . وهم مبهورون . . . مشيرة : لقد أمضينا وقتاً طويلاً بين آثار هذا المتحف

الصغير . . ولو ظللنا على هذا النحو فسوف نقضى الأسبوع
بأكمله بين جدران المتاحف .

فالفل : من غير المعقول طبعاً أن نركز على زيارة المتاحف
فقط . . فلا بد لنا من القيام بجولات في مواقع الآثار الأخرى
التي قرأنا عنها في النشرات السياحية مثل المسرح الروماني .
وقلعة « قايتباي » ، والمساجد الإسلامية العريقة مثل مسجد
« المرسي أبو العباس » ، ومسجد « ياقوت » وغيرها .

ساروا وهم يتحدثون . . و « فهد » يجري إلى جانبهم وهو
يشعر بأن أصدقاءه قد نسوا أمره . . فقد اضطر المخبرون الأربعة
لتركه خارج المتحف طوال الوقت الذي أمضوه بداخله . إذا
يكن أحدهم يتوقع أن يطول الأمر بهذا الشكل .

وصلوا إلى منزل السيدة « فادية » في الوقت المناسب ، وأسرعوا
يغتسلون ويغيرون ملابسهم ليأخذوا بها على مائدة الغداء في
الوقت المحدد .

وحول المائدة جلسوا يسردون عليها كل ما شاهدوه بين جدران
المتحف . و برغم سرور السيدة « فادية » واشتياقها لسماع كل شيء
عن جولاتهم . . وجدت نفسها مضطرة لأن تقول من آن لآخر :
أكمل ما بطلبك يا « مشيرة » !! . . خذ قليلاً من السلطة

يا « طارق » . . لا تنسى الفاكهة يا « فافل » . . تماماً مثلما تفعل
معهم السيدة « عالية » .

كان عم « عبده » يقوم على خدمتهم . . وقد بدا عليه
التعب حتى إنه كان يحجر قدميه جرأاً . . للدرجة أثارت انتباه السيدة
« فادية » فتأملت له : ماذا بك يا عم « عبده » ؟ هل تشعر
بتوعلك ؟ !

فأجابها الرجل : لقد نسيت كبير سني وتجوات في السوق
أكثر مما ينبغي بشكل أرهقني فوق طاقتي .

السيدة « فادية » : ألم أقل لك يا عم « عبده » إن من الأفضل
أن تستعين بشخص آخر لمساعدتك في شئون المنزل ؟

نظر إليها عم « عبده » وعلى وجهه تعبير غريب مزيج
من التعب . . والكبرياء ثم قال : إنني لم أقصر في عملي يا « فادية »
هانم . . بالإضافة إلى أنني لا أثق بشباب اليوم وأفضل أن أتحمل
مسؤوليات شئون البيت وحدي . . على أن يحضر أحدهم فيسرق
ما في المنزل من تحف وأثاث ثمين ، فإن الإنسان لا يستطيع أن
يثق في أحد في هذه الأيام ويكفي أن الأسطى « سامان » الطباخ
يتولى شئون الطهي .

فأجابته السيدة : إن كل ما أقصد هو أن أخفف عنك بعض
أعباء المنزل .

فأجابها الرجل بامتنان : شكراً لك يا "فادية" هانم .. وأعدك
دائماً أن أكون عند حسن ظنك .

رق قلب الأولاد لحاله .. وأحسوا بالشفقة على هذا الرجل
المسن الذي تضطره ظروف الحياة للعمل برغم كبر سنه .. فقاموا
بمساعده على حمل الأطباق إلى المطبخ بعد أن انتهوا من تناول
الطعام .. ثم ترتيب حجرة المائدة حتى يخففوا عنه بعض أعبائه
اليومية .

قالت السيدة "فادية" فور انتهائها من تناول طعام الغداء :
لقد اعتدت في هذه الآونة أن آخذ قسطاً من الراحة .. هل
اعتدتم أنتم أيضاً أن تناموا قليلاً خلال فترة الظهيرة ؟

فأجابها "خالد" بلا تردد : لا يا "فادية" هانم إننا
نفضل أن نذهب لقضاء هذه الفترة على شاطئ البحر .. هذا
بالطبع إذا لم يكن لديك مانع ..

السيدة "فادية" : بالطبع لا أمانع وأتمنى لكم قضاء وقت
ممتع .

أشباح في الظلام



سليمان الطباخ

مرت الأيام .. والمخبرون
الأربعة مستمتعين بكل لحظة
على شواطئ الإسكندرية ..
وبين معالمها السياحية التي
قاموا بزيارة معظمها .
أما السيدة "فادية"
فكانت توليهم كل حنانها
ورعايتها .. وهي فرحة بهم
سعيدة لسعادتهم .

وفي ليلة ارتفعت فيها حرارة الجو .. افترش الأولاد أرض
الشرفة المطلة على الحديقة وراحوا يتسامرون في ضوء النجوم الخافت
حتى أدركهم النوم الواحد بعد الآخر .

وفجأة صحت "فانمل" من غفوتها على صوت "فهد"
مزججراً .. وأدهشها أن وجدته واقفاً يطل على الحديقة وقد أسند
قدميه الأماميتين على سور الشرفة .. وأثار ذلك ريبها ..
فأسرعت تطل برأسها هي الأخرى .. ولكنها ظلت للحظات

غير قادرة على تبين شيء ،
إلا أن حركة في الحديقة
وجهت انتباهها إلى مكان
معين . . . وحدقت النظر . .
فاستطاعت أن تبين أشباحاً
تتحرك في الظلام !! وبسرعة
وضعت يدها على رأس "فهد"
تأمره بالصمت ثم همست
منادية أولادخاليتها: "خالد" . .
"طارق" . . "مشيرة" . .
يبدو أن هناك لصوفاً في
الحديقة يريدون سرقة القفيل !
افتقض الثلاثة من
أماكنهم . . . ووقفوا في
الظلام يراقبون ما يجري على
بعد منهم . . في ركن من أركان
الحديقة .

وهرغم الظلمة استطاع



وفي إحدى زوايا الحديقة

الأربعة أن يتبينوا أن هناك ثلاثة أشخاص يتحدثون وهم في غفلة أن هناك من يراقبهم من بعيد .

وفجأة انفجر "فهد" ينبج بشدة . . بعد أن فقد السيطرة على نفسه وهو يرى ذلك المنظر المريب أمام عينيه . وما إن سمع الواقفون في الحديقة نبأحه . . حتى أسرع اثنان منهم يندفعان خارجها . . في حين اندفع ثالثهم نحو الثيلا .

ويدون تفكير أو ترو ، وجد المخبرون الأربعة أنفسهم ينزاون السلم إلى الطابق الأول . . ليتفقدوا أرجاء الثيلا . . خوفاً من أن يكون أحد قد استطاع اقتحامها . . وكان وجود "فهد" إلى جانبهم يشد من أزرهم ويشعرهم بالاطمئنان .

ساروا بعد أن أضاءوا الأنوار . . يتفقدون . . حجرة بعد أخرى . . ولكنهم وجدوا كل شيء في مكانه ، والبيت يخيم عليه السكون . ولا أثر لأية محاولة لاقتحامه ، فالنوافذ موصدة ، والأبواب مغلقة .

لم يتركوا مكاناً إلا دخلوه . . حتى المطبخ الذي لم يجدوا به ما يثير الريبة أو الشك . . وهموا بالخروج منه ، عندما سمعوا وقع أقدام تصعد السلم الملاصق لبابه الخارجي والمؤدي إلى سطوح المنزل . . وبدأ "فهد" ينبج من جديد . . وقد ألصق أنفه إلى

عتبة الباب . . وبشجاعة نادرة أزاح "خالد" المزلاج الذى كان يغلقه من الداخل ثم فتحه بسرعة لكى يكشف شخصية ذلك المتجه إلى سطح المنزل بعد منتصف الليل .

وكانت مفاجأة غريبة . . لم يتوقعها أحدهم . . فخلافاً لتصوراتهم لم يجدوا أمامهم غير الأسطى "سليمان" الطباخ . . فى طريقه إلى حجراته بعد أن أمضى سهرته خارج البيت .

بدأت الدهشة البالغة على وجه الأسطى "سليمان" ، فقال لهم فى جزع : ما الخبر ؟ ! . ما الذى حدث يا "خالد" ؟ وما الذى أتى بكم إلى المطبخ فى هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟

خالد : لقد رأينا ثلاثة أشخاص واقفين فى ركن من أركان الحديقة ، وعندما فوجئوا بنباح "فهد" اندفع اثنان منهم خارجها . . على حين اتجه الثالث إلى الداخل ، فحفظنا أن يكون لصاً جاء للسطو على القبلا . . فتنا لتأكد من أن جميع الأبواب والنوافذ مغلقة . وعندما سمعنا خطوات تتجه إلى سطوح المنزل . .

آثرنا أن نتحرى الأمر .

فرد الأسطى "سليمان" بلا اكتراث : إننى عائد لتوى بعد أن أمضيت سهرتى فى أحد المقاهى . . ولم أصادف أحداً يخرج من الحديقة أو يتجه داخلها ، لا بد أنكم واهمون .

وقف الأولاد للحظات مترددين لا يعرفون هل يعودون أدراجهم أو يواصلون البحث . . . ولكن الأسطى "سليمان" حسم الموقف بقوله : هيا عودوا إلى حجراتكم ، ودعكم من هذا القلق الذى لا مسوغ له ، ولكى أزيل عن قلوبكم أى شك سوف أتفقد أرجاء الحديقة بنفسى .

أعاد "خالد" إغلاق باب المطبخ ثم اتجه مع الآخرين إلى حجرات النوم وهم يتعجبون مما شاهدوه منذ برهة ! ! . ولكن "فلفل" لم تستطع أن تنفض عن تفكيرها ما رآته بعينها لمجرد أن الأسطى "سليمان" أكد لها عكس ذلك .

فقالت لأولاد خالتها : إننى أتعجب من أمر أولئك الذين رأيناهم واقفين فى ركن من أركان الحديقة ! ! . ترى ماذا كانوا يريدون ؟ وما الذى دعاهم للفرار فور سماع نباح "فهد" ؟ طارق : كيف لم يصادفهم الأسطى "سليمان" وهو فى طريقه إلى حجراته ؟

خالد : إنه أمر مريب ، ترى هل كان الأسطى "سليمان" واحداً منهم ، وأنه هو الذى اندفع تجاه القبلا عندما سمع نباح "فهد" ؟

فلفل : هذا احتمال بعيد . . ولكنه ممكن .

مشيرة : على كل حال يجب ألا نشير القلق في قلب السيدة
"فايدة" بمثل هذه القصة .

اتفق الأربعة على رأى "مشيرة" حرصًا منهم على مشاعر
تلك السيدة العجوز الطيبة القلب ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يبعدوا
عن أذهانهم المنظر الذى شاهدوه من الشرفة منذ برهة .



همس وسط سكون الليل

ظل المخبرون الأربعة
متيقظين لكل حركة . .
يراقبون ما يجرى من حولهم في
صمت . . ولكن الأيام
لم تأت بجديد . . وبدءوا ينسون
تلك الحادثة الغريبة التى أثارت
شكوكهم .

وفي أحد الأيام . . وبعد
أن تناول الجميع طعام الغداء

استأذنت "فلفل" السيدة "فايدة" قبل أن تنسحب إلى غرفتها
لتأخذ قسطًا من الراحة خلال فترة الظهيرة ، فى دخول حجرة
المكتبة للاطلاع على بعض ما بها من كتب .

فأجابتها السيدة بابتسامة : إن حجرة المكتبة تحت أمركم . .
فقد قام "عبده" بتنظيفها صباح اليوم كالمعتاد . وتستطيعون أن
تقرءوا بها ما تريدون من كتب . . وإننى لعلى يقين من أنكم
ستحافظون عليها .



خالد

اتجه الأولاد إلى الحجرة وكلهم شوق للاطلاع فقد كانت المكتبة مكدسة بأطنان من الكتب مختلفة الأشكال والأحجام .

قال "طارق" وهو يدور بعينه بين أرجاء الحجرة : إننى لأعجب كيف يستطيع عم "عبد" القيام بتنظيف مثل هذه الغرفة الواسعة المليئة بالأثاث والكتب بمفرده . . وهو فى مثل هذه السن .

مشيرة : إن ما يثير دهشتى أكثر . . أنه يقوم بذلك كل يوم !!

خالد : ترى أين هو الآن بعد هذا العناء اليومى ؟

مشيرة : لا بد أنه فى حجرتة برتاح قليلا خلال فترة الظهيرة .

وهنا سألت "فلفل" : ألم يلحظ أحدكم اليوم تغيراً فى شكل عم "عبد" ؟

طارق : ماذا تعنين بتغير ؟

فلفل : لقد بدالى وجهه اليوم مختلفاً عنه بالأمس . . إننى لا أعرف بالضبط ما الذى اختلف فيه ولكنه بدا غريباً !! .

ضحك "خالد" منها قائلاً : ما هذه الأفكار الغريبة

يا "فلفل" . . إن شكل الرجل لم يتغير عما رأيناه عليه منذ أول يوم .

طارق : وأنا أيضاً لم يثر انتباهى أى شىء غير عادى فى عم "عبد" فيما عدا أنه قد بدا مرهقاً مكدوداً .

وفجأة انتبه الجميع على "فهد" ينبش السجادة بأظافره مثلما فعل أول مرة دخل فيها حجرة المكتب . والغريب أنه كان ينبش فى المكان نفسه الذى سبق أن أثار ريبته !! .

قالت "فلفل" فى دهشة : لقد عاد "فهد" ينبش فى المكان نفسه . . إننى أعجب لهذه التصرفات التى لم يعتدها من قبل !

خالد : إنه أمر غريب حقاً !!

مشيرة : ولكنى لا أرى شيئاً مثيراً للاهتمام أو ملفتاً للانتباه فى هذا المكان !

طارق : الأجدر بنا ألا نضيع الوقت فى هذه التأملات . . وأن نريح السجادة عن مكانها ، علما نعرف الذى يثير اهتمام "فهد" إلى هذه الدرجة .

هم الأولاد بإزاحة السجادة عند ما دخل عم "عبد" بخطواته المتثاقلة وهو يحمل أدوات التنظيف ليقول لهم : يؤسفنى أن أقطع

عليكم خلوتكم . . . ولكنى مضطر لتنظيف هذه الحجرة الآن . . .
 فردت "مشيرة" : بكل سرور يا عم "عبده" وار أنا كنا
 نعتقد أنك قد قمت بتنظيفها صباح اليوم .
 فأجابها بابتسامة هادئة : لا ، إننى لم أستطع القيام بذلك
 كما اعتدت كل صباح لانشغالى فى بعض شئون المنزل
 الأخرى .

لم ينبس أحد منهم بكلمة . . . وفضلوا أن يظل تصرف
 "فهد" فى طي الكتمان إلى أن يستطيعوا كشف سر اهتمامه بهذا
 المكان بالذات . . . ودأبه على نبشه بأظافره كلما وجد فى حجرة
 المكتب .

سحبت "فلفل" كلبها وخرجت خلف أولاد خالتها ، إلى
 حيث جلسوا بعيداً عن العيون فى ججرة "خالد" و "طارق"
 ليتناقشا فى أمر تصرف "فهد" .

طارق : لولا دخول عم "عبده" لكنا الآن قد عرفنا السبب
 الذى دعا "فهد" للشك فى نفس المكان مرتين متتاليتين .
 خالد : من الأفضل أن نستطلع الأمر بعد أن ينام كل
 من فى البيت . . . حتى نكون على حريتنا . . . وحتى لا يتعجب
 أحد من تصرفنا إذا ما تصادف ودخل علينا الحجرة ، ونحن



هم الأولاد بإزاحة السجادة ، عندما دخل عم "عبده"
 بخطواته المشاكلة

نقاب فيها غما يثير رغبة "فهد".

قالت "مشيرة" صاحبة : وقتها لن نجد تفسيراً معقولاً
لأنهم ! !

مضت الساعات ثقيلة بطيئة . . والخبرون الأربعة لا يفكرون
في شيء إلا الكشف عن سر ارتياب "فهد" في حجرة المكتب .
ومع دقائق الساعة الحادية عشرة ، وبعد أن أوى كل من في
البيت إلى فراشه نزل الأربعة إلى الطابق الأول . . ولكنهم ما إن
وصلوا إلى آخر درجات السلم حتى شاهدوا نوراً خافتاً ينبعث من
أسفل باب حجرة المكتب . . في الوقت الذي بدأ فيه "فهد"
يزجر في شراسة .

فالمل : هناك أحد بحجرة المكتب ! ! لا بد أنه إنسان غريب
عن البيت وإلا لما زجر "فهد" !

خالد : أطفئوا الأنوار . . واخضعوا أحذيتكم . . ولا تصدروا
أي صوت ! ثم التفت إلى "فلفل" قائلاً : وأنت يا "فلفل" خذي
"فهد" إلى حجرتك . . واتركيه بها . . فإننا لن نستطيع السيطرة
عليه طالما كان هناك أغراب في المنزل على مقربة منه . . ونحن
نريد أن نستطلع ما يجري بدون أن يشعر بنا أحد ، وسوف ننتظرك
هنا حتى تعودى .

مضت لحظات . . عادت بعدها "فلفل" بمفردها . . وسار
الأربعة على أطراف الأصابع . . وفي وجل . . وهم يتوقعون أن يفتح
باب حجرة المكتب فجأة ويخرج منها من يمسحهم على حين غرة .
كانوا قد أصبحوا على بعد خطوات من الحجرة عند ما وصل
إلى مسامعهم أصوات تتبادل الحديث بداخلها .

تراجع الأربعة إلى الخلف . . واصطفوا بمحاذاة الحائط
بجوار الباب عليهم يستطيعون تفسير ما يدور من خلفه ولكنهم لم
يسمعوا غير أصوات مبهمه . . لم يستطع أحدهم أن يفسر منها
حرفاً واحداً .

همس "خالد" : سوف أضغط على مقبض الباب بكل
حرص . . ثم أواربه قليلاً . . حتى نستطيع أن نسمع ما يدور
بالداخل . .

تشبثت "مشيرة" بذراعه تستوقفه هامة : أرجوك يا "خالد"
أن تنتظر قليلاً فقد يلحقك أحد بالداخل وأنت تفتح الباب .
فلفل : ولكننا لن نستطيع تمييز حرف واحد مما يدور
بالداخل ما دام الباب مغلقاً .

استقر رأيهم بعد جدال دار في همس على فتح الباب

بمنتهى الرفق عسى أن يستطيعوا
سماع ما يدور خلفه في غفلة
من المتحدثين .

ضغط "خالد" على
المقبض بيد مرتعشة . . ثم
دفعه في هدوء ، دفعة بسيطة
تسمح بوصول الصوت إلى
مسامعهم . كانت قلوبهم
جميعاً تنتفض مع كل حركة .
وقف الأربعة لحظات
بلا حراك في انتظار أن ينقض
عليهم أحدهم الداخل ولكن
اللحظات مرت بل الدقائق ،
بدون أن ينقطع النقاش
داخل الحجرة . . وبدءوا
يشعرون بقليل من الاطمئنان
فإن أحداً لم يفطن إلى
وجودهم . وتنفس الواحد بعد



الآخر الصعداء ، واستطاعوا أخيراً أن يركزوا انتباههم على الحديث
الدائر على مقربة منهم .

وسمعا صوتاً يقول : إن هذه العملية ستعود علينا بثروة لم تكن
نحلم بها .

ثم صوتاً آخر تم لهجته عن أصل أجني : خذ حذرك من
السيدة "فادية" والأولاد الذين ينزلون في ضيافتها .

الصوت الأول : لا تقم وزناً لتلك السيدة العجوز فإنها
لا تشعر بما يجري . . فضلاً عن أني أخفيت كل شيء في مكان
لن يخطر ببالها أو ببال أحد . .

الصوت الأول : ولكن يجب ألا نقلل من شأن الأولاد ،
فالصغار فضوليون بطبعهم . . وكادوا أن يكشفوا أمرنا في المرة
السابقة .

نظر المحبرون الأربعة بعضهم إلى بعض . . إذن فهناك
مؤامرة تحاك في الخفاء يخشى عليها أصحابها منهم !! . يا ترى
ما الشيء الذي أخفى عن العيون في مكان لا يخطر ببال
أحد ؟ ! . ومن هؤلاء الأشخاص الذين يجتمعون في منزل السيدة
"فادية" في غفلة منها ؟ !

ومرة أخرى تناهى إلى أسماعهم أحد الأصوات يقول : هيا بنا

الآن فقد تأخر الوقت ، على أن يتم كل شيء في الموعد المحدد .
تراجع الأولاد إلى الوراء . . وهمس خالد : هيا بنا من هنا
بسرعة قبل أن يفطن أحد منهم إلى وجودنا .
انطلق الأربعة كالسهام عبر الصالة الرئيسية . . إلى السلم المؤد
إلى الطابق الثاني . . وراحوا يصعدون كل اثنين من درجاته
معا . . كانوا قد وصلوا إلى آخره عندما سمعوا أصوات أقدام في
الطابق الأول تتجه خارج المنزل . . ثم صوت الباب الخارجى
وهو يغلق . . ثم ساد الصمت البيت . .
وبدون كلمة أو إشارة — وكأن الأربعة قد اتفقوا على شيء —
واحد — أسرعوا إلى الشرفة المطلة على الحديقة . . ولكن للأسف
بعد فوات الأوان . . فقد وصلوا إليها بعد أن ابتعد المتآمرون
عن « القيلا » . . وأصبح من الصعب تبين ملامحهم . . وكان كل
ما استطاعوا تمييزه وسط الظلام الدامس هو ثلاثة أشخاص تجدد
في السير نحو الباب الخارجى للحديقة ! .
ولأول مرة منذ أكثر من نصف ساعة استطاع الأولاد أن
يتحدثوا بدون همس أو خوف .

قالت « شيرة » : كيف نتصرف الآن ، بعد أن عرفنا أن
السيدة « فادية » في خطر . . وأن هناك من يخشى على تحركاته

منا ؟ ! . هل نبلغ الشرطة ؟

فلفل : ماذا نقول لهم ؟ إننا لا نعرف شخصية المتآمرين
ولا نعرف شيئاً عما كانوا يتحدثون فيه ، بالإضافة إلى أن الكشف
عن هذا السر سوف يجعل إقامتنا هنا أكثر إثارة .

خالد : ووقتما نتوصل للمعلومات محددة سوف نلجأ للشرطة .
فلفل : إذن هيا بنا نعود إلى حجرة المكتب مرة أخرى فقد
نعثر على شيء يدلنا على شخصية المتآمرين .

طارق : على كل حال لقد اتضح لنا من حديث المتآمرين أن
أحدهم يتحرك داخل هذا البيت بدون خوف أو جزع . . ترى من
عساه يكون ؟ !

خالد : هذا ما سنكشفه إذا ما راقبنا القيلا مراقبة جيدة ،
ولكن بدون أن نشعر السيدة « فادية » بشيء حتى لا نشير
قلقها .

وصعد المخبرون الأربعة إلى حجرة الأولاد حيث التقطوا
أنفاسهم وبدءوا يفكرون في طريقة يتصرفون بها ويرسمون خطة
لتحركاتهم .

المفاجأة

مرة أخرى نزل المخبرون
الأربعة إلى الطابق الأول ،
مصطحبين "فهد" معهم .
وقد أخذ كل منهم بطاريته ،
بعد أن تأكدوا من هداوء
القبلا تمامًا .



طارق

ساروا وهم يشعرون
بالاطمئنان وقد وثقوا من
خروج المتآمرين من البيت

وتوجهوا مباشرة إلى حجرة المكتب وكانهم أمل في العثور على
دليل يبدد الغموض الذي يكتنف تلك المؤامرة التي سمعوا المتآمرين
وهم يحيطون خيوطها .

ولكن عبثًا حاولوا . . فقد كانت الحجرة خالية من أى أثر
يفصح عن شخصية المتآمرين ، إلا فيما عدا وجود بعض أعقاب
السجائر في إحدى المنافض .

وفجأة قال "طارق" : لقد التقط "فهد" علبة ثقاب غريبة



انحنت « فالحل » تأخذ علبة الثقاب من فم « فهد »

الشكل ، يبدو أنها كانت ملقاة على الأرض في مكان لم نلاحظه .

انحنت "فلفل" تأخذ العلبة من فم "فهد" قائلة : إنها تحمل اسم أحد فنادق الإسكندرية المشهورة .

مشيرة : لا بد أنها سقطت سهواً من أحد المتأمرين .

أخذ "خالد" علبة الثقاب من "فلفل" ووقف يفحصها للخطات ، ثم وضعها في جيبه قائلاً : إن لهذه العلبة أهمية كبيرة ، فقد يكون صاحبها نازلاً في الفندق الذي تحمل اسمه ، وقد يساعدنا ذلك على اقتفاء أثر المتأمرين .

طارق ضاحكاً : إنها الدليل رقم ١ .

وهنا قالت "مشيرة" وهي تشير إلى مكان ما من السجادة :

انظروا . . إن هناك آثار أقدام غريبة الشكل . . وكأن صاحبها قد خاض في أرض موحلة .

راح الأربعة يفحصون تلك الآثار بإمعان وتدقيق ، فركم "طارق" بجانبها على إحدى ركبتيه ، وانحنى "خالد" ، و "فلفل" و "مشيرة" من حوله . . فقد تعلموا من مغامراتهم السابقة أن أى أثر وإن بدا تافهاً فقد يتضح أن له أهمية بالغة في المستقبل . وتبينوا في الحال أن الآثار لخداء من المطاط ، فترك

الأحذية تترك آثاراً مميزة لا يمكن إخفاؤها .

فانفل : ترى من من المتأمرين كان يلبس مثل هذا الحذاء ؟

خالد : أياً كان . . فهو شخص طويل القامة

مشيرة : وكيف عرفت ذلك ؟

خالد : من حجم الأقدام ، الذي يتناسب في العادة مع

طول القامة .

وفجأة قطع "فهد" حبل تفكيرهم عندما عاد ينبش الأرض بأظافره في المكان نفسه . . وهو ينظر إليهم بين الحين والآخر وكأنه يستحثهم على الحضور لكشف السر الكامن تحت السجادة .

ضحكت "فلفل" قائلة : دعك من نبش السجادة يا "فهد" فلقد أيقنا تماماً أنك تشك في هذا المكان .

تعاون الأربعة على إزاحة الأثاث عن مكانه بأقل قدر ممكن من الضوضاء . . حتى لا يصدر عنهم صوت ينبه أحداً إلى وجودهم في حجرة المكتب في هذه الساعة من الليل . وما إن قاموا بطي السجادة . . حتى تسمر كل منهم في مكانه . . وقد عانت الدهشة البالغة وجوههم . . فلقد فوجئوا بوجود باب صغير في أرض الغرفة !!

والأغرب من ذلك أنه كانت بجانبه آثار الحذاء المصنوع من المطاط !

طارق : ترى إلى أين يؤدي هذا الباب ؟

مشيرة : ربما لا يؤدي إلا لخزن قديم به بعض الأثاث المهمل .

طارق : قد تكونين على صواب يا "مشيرة" ولكننا لن نعرف الغرض من وجوده إلا إذا فتحناه .

لم يجد "خالد" صعوبة في فتحه حيث إنه لم يكن من الكبر بحيث يتعذر تحريكه . ومن تحته ظهر سلم خشبي عادي يتجه إلى أسفل . وما إن نحه "فهد" حتى اندفع ينزل درجاته لينفذ ذلك المكان الذي أثار شكوكه مدة طويلة . . ومن خلفه نزل الأولاد الواحد بعد الآخر . . وعلى ضوء بطارياتهم الأربعة تبينوا أنهم في غرفة متوسطة الحجم تغلب عليها رائحة غريبة كتلك التي تملأ ردهات المتاحف وأروقعتها . . وقد تناثرت على أرضها صناديق مختلفة الأشكال والأحجام بعضها مقفل . . والبعض الآخر مفتوح ، وعلى الأرض تماثيل . . وقطع حجرية تشبه إلى حد بعيد تلك الآثار التي شاهدها بالمتحف الروماني .

وقف الأربعة ينظر بعضهم إلى بعض في تعجب . . فلقد كانوا برغم شكوكهم يتوقعون أن هذا الباب يؤدي إلى مخزن للكتب

أو للآثار المهمل القديم .

وراحوا يفحصون التماثيل ويقلبون بين الصناديق لكي يأخذوا فكرة واضحة عن محتويات الحجرة .

أخذ "طارق" يزيح القش عما بداخل أحد الصناديق المفتوحة . . وفيجأة تراجع إلى الوراء وهو يشهق في دهشة . . وما إن سمعه الآخرون حتى ترك كل منهم ما بيده وأسرعوا إليه في جزع . .

وسأله "فلفل" : ماذا دهالك يا "طارق" ؟ .

ولكنه لم يجبها بل وقف مشدوهاً بدون أن ينطق بكلمة واحدة . . فتحولت عيونهم إلى الصندوق لتنظر ما بداخله عليهم يعرفون ما الذي أثار دهشة "طارق" إلى هذا الحد .

وكانت مفاجأة شديدة جعلت "مشيرة" تقول بصوت متلعثم :

هيا بنا من هنا . إنني لن أبقى دقيقة أخرى .

ثم استدارت عائدة . ولكن "فلفل" أمسكت بذراعها تستوقفها قائلة : لا تكوني حمقاء يا "مشيرة" . . فإن الأمر لا يستحق كل هذا الفزع وانتظري حتى نعرف بالضبط ما الذي يدور هنا .

استجابت "مشيرة" لرجاء "فلفل" ولكنها بقيت في مكانها

عند أولى درجات السلم . . ترمق بعينها من بعيد ذلك الشيء الممدد في الصندوق .

فلفل : إنني لا أكاد أصدق عيني . . ما الذي أتى بهذه المومياة المحنطة إلى هنا ! !

خالد : إن الأمر لا يتعدى أن يكون لها قيمة أثرية كبيرة ، ربما تفوق هذه التماثيل والآثار القديمة الملقاة على الأرض هنا وهناك .

فلفل : لقد بدأت الأمور تتضح الآن . . فما هذه الغرفة إلا مكان خاف عن العيون . . تكس فيه الآثار المسروقة حتى يتم تهريبها . . وقد ظن المتآمرون أنه مكان لا يخطر ببال أحد ولكنهم لم يحسبوا حساب "فهد" .

انحنى "طارق" يرفع من على الأرض أحد التماثيل الصغيرة ، وأخذ يقلبه بين يديه للحظات . . كان تماثلاً من المرمر الأبيض بمثل أحد ملوك البطالمة وقد وضع على رأسه شعار « آمون » إله الشمس الذي كان يرتديه ملوك البطالمة ترضية للشعب المصري .

طارق : إنني لا أدعي الخبرة في الآثار . . ولكن ألا يبدو

طارق : إن اختيار هذه « القبلا » يدل على أن أحد المهربين
يدخل ويخرج منها بكل سهولة . . بدون أن يكون في ذلك
مثار للشك أو الريبة .

خالد : إن هذا الأمر لا يتأتى إلا لأحد العاملين هنا . .
وهم ثلاثة . . عم "عبده" واشترأكه في عمل كهذا أمر مستبعد ،
والبستاني . . ولا أظنه يدخل البيت بهذه السهولة .

فلعل : إذن لم يبق غير الأسطى "سليمان" الطباخ . . ومع
أن عمله لا يستدعى خروجه من المطبخ ، إلا أنه يستطيع أن
يتسلل إلى الحجرات الداخلية بكل سهولة في غفلة من السيدة
"فادية" التي تلتزم البقاء بحجرتها معظم ساعات النهار أو عم
"عبده" ذلك الخادم المسن الذي يشغله العمل في المنزل عن أى
شئ آخر .

طارق : ألا تذكرون تلك الليلة التي لحنا فيها ثلاثة أشخاص
واقفين في ركن من أركان الحديقة ، وفرار اثنين منهم خارجها فور
سماعهم لنباح "فهد" على حين اتجه الثالث نحو « القبلا » ؟ ! .
مشيرة : نعم إننا لن ننسى تلك الليلة .



هذا التمثال وكأنه من الآثار البطلمية التي شهدنا مثاتها في المتحف
الروماني ؟

خالد : إنه يشبهها إلى حد كبير ولكننا يجب أن نتأكد أولاً
من قيمته الأثرية فربما لا يتعدى أن يكون تقليداً متقناً للآثار
البطلمية . وبناء على ما سيتضح لنا سوف نبدأ خطة العمل .
فلعل : إذا اتضح أن هذه آثار حقيقية ، فلا بد أنها عمارة
تهريب واسعة . . ولا بد أن للقائمين بها عقولاً مدبرة ، وإلا لما
اختاروا هذه « القبلا » المنعزلة الهادئة لإخفاء مهرباتهم .

طارق : ألا تذكرون أيضاً أننا قد فوجئنا عند نزولنا لتفقد الطابق الأرضي بالأسطى "سليمان" في طريقه إلى حجراته ؟

خالد : نعم لقد كانت مصادفة غريبة . . ولكنه برغم وصوله إلى البيت في الوقت نفسه ، فقد نبي أنه رأى أحداً في الحديقة . . ولم يكن قد مضى على رؤيتنا لهؤلاء الأشخاص غير دقائق معدودة ! .

مشيرة : لقد تصورنا في ذلك الوقت أنهم قد جاءوا للسطو على « القبلا » . . ولكن يبدو الآن أنهم جاءوا لمقابلة شريكهم في عمليات التهريب .

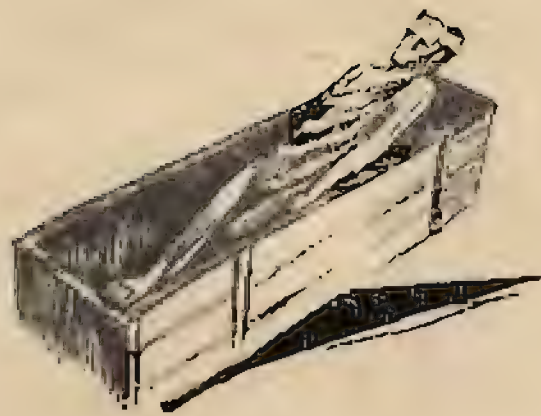
فلفل : لا تتعجلوا النتائج بهذا الشكل . . ولننتظر حتى نعرض هذا التمثال على أحد المتخصصين لمعرفة ما إذا كانت له قيمة أثرية ، فقد يتضح في آخر الأمر أن هذه القطع الأثرية ما هي إلا تقليد متقن لبعض الآثار المشهورة .

خالد : قد تكونين على حق يا "فافل" . . ولكن إلى أن يتضح عكس ما تصورنا يجب أن نراقب الأسطى "سليمان" جيداً . . فالشكوك كلها تحوم حوله .

مشيرة : ولكن بدون أن نشعر السيدة "فادية" بشيء . فقد

يؤثر ذلك على أعصابها .

وذهب كل من المخبرين الأربعة إلى فراشه ورأسه يموج بالأفكار والاستنتاجات والخطط . .



لقاء صديق قديم

جلس المخبرون الأربعة
في صباح اليوم التالي يتناولون
إفطارهم مع السيدة "فادية"
كالمعتاد . . وفكرهم سارح
فيما اكتشفوه ليلة أمس . .
ولاحظت السيدة صحتهم
وشرودهم فسألتهم ملاطفة :
ما بالكم صامتين اليوم . .
لا أسكت الله لكم صوتاً !!
فأجابتها "فالفل" وهي



الرائد عادل

لا تدري بماذا تعلل لها هذا الصمت ، قائلة : يبدو أننا لم نفق
من النوم بعد ! .

فسألتها السيدة "فادية" مداعبة : وإلى أين ستذهبون عندما
تستيقظون تماماً ؟ .

فالفل : لقد قررنا زيارة المتحف الروماني مرة أخرى .
السيدة "فادية" : ولم لا . . إنه يستحق الزيارة أكثر من

مرة . . ولكن قبل أن تنطلقوا إلى وجهتكم هلا أخبرتموني ماذا
تفضلون من الغداء اليوم ؟ .

فأجابها الأربعة في صوت واحد : أكلة سمك .

ضحكت السيدة "فادية" وقالت : حسناً جداً إن السمك
أكلتي المفضلة أنا الأخرى . . ثم التفتت إلى عم "عبد" الذي
دخل في هذه اللحظة لرفع المائدة قائلة : أرجوك أن ترسل لي
الأسطى "سليمان" يا عم "عبد" . حتى أعطيه تعليمات بشأن
طعام الغداء .

لم تمض لحظات حتى دخل الأسطى "سليمان" بقامته الفارعة
قائلاً : تحت أمرك يا "فادية" هانم .

نظر إليه المخبرون الأربعة بعيون فاحصة ، وكل يسائل نفسه
تري هل يصح ظنهم . . وتثبت شكوكهم ويتضح أنه متواطئ مع
المتأمرين ؟ !

وفجأة . . لمح "خالد" شيئاً أثار انتباهه فركل "فالفل"
بقدمه من تحت المنضدة . . وبرغم أن "فالفل" فوجئت بهذا
التصرف إلا أنها تمالكت نفسها . . ونظرت إلى ابن خالتها
مستفسرة . . فأشار إليها بطرف عينه نحو حذاء الأسطى
"سليمان" .



١٣ وكانت دهشة "فالفل" بالغة . . . عندما فوجئت بأن الرجل يلبس حذاء من المطاط !! . وتبادلت هي و "خالد" نظرات لم يشعر بها المحيطون بهم . . . ولكنها كانت تأكيداً لشكوك الأمس .

جلس الاثنان على أحر من الجمر مترقبين الانفراد بـ "طارق" و "مشيرة" ، ولكنهم اضطروا للانتظار حتى انتهت السيدة "فادية" من إعطاء تعليماتها للطباخ ، ثم استأذنوها في الخروج .

ساروا مبتعدين عن « الثيلا » وقد ساد بينهم حديث هامس حول ما تجمع لديهم من معلومات .

وفجأة ضحكت "مشيرة" قائلة : ما بالنا نتحدث بصوت منخفض !! . هل نسيت أننا قد تركنا « الثيلا » منذ مدة طويلة . . ولم يعد هناك خوف من أن يسمعنا الأسطى "سليمان" !! .

نسى الأولاد ما كان يشغل تفكيرهم منذ لحظات وراحوا يضحكون من أنفسهم ولكن "طارق" أعادهم إلى الموضوع السابق مرة أخرى عندما سأل أخاه : هل أحضرت معك التمثال الذي قررنا عرضه على رجال الآثار ؟ .

فأجابه "خالد" وهو يشير إلى حقيبة الرحلات التي يحملها على كتفه : نعم لقد وضعته في هذه الحقيبة .
مشيرة : إنني أشعر بالأسف من أجل "فادية" هانم فسوف يسيئها أن تعلم أن الأسطى "سليمان" قد استغل كبر سنها . . ووجدتها ليجعل من بيتها مخزناً للمسروقات .

لم يشعر الأولاد بالمسافة بين المنزل والمتحف الروماني فقد كان

كل ما يشغل تفكيرهم هو كشف سر الأسطى "سليمان" حتى إنهم فوجئوا بوصولهم أمامه .

ومرة أخرى وجد "فهد" نفسه وحيداً . بعد أن تركه أصدقاؤه . في انتظارهم خارج المبنى . . وراحوا يبحثون عن موظف الآثار الذى تعرفوا عليه في زيارتهم السابقة . . قابلهم الرجل بالترحاب . فإنه لم ينس أولئك الصغار الذين يهتمون بآثار بلادهم . ويحرصون على مشاهدة معالمها . . وسألهم في ملاطفة : يبدو أن الآثار الرومانية قد أعجبتكم ، فجئتم لزيارتها مرة ثانية ؟ . فأجابه "طارق" : بل جئنا إليك في أمر خطير يا أستاذ "خيرى" .

الأستاذ "خيرى" : أى أمر خطير ؟ .

فأجابه "خالد" وهو يخرج التمثال من حقيبته : لقد حضرنا بشأن هذا التمثال .

لم ينتظر الأستاذ "خيرى" حتى يشرح له "خالد" بقية الموضوع . وأسرع يأخذ منه التمثال وقد بدت على وجهه أمارات الدهشة ، وراح يقلبه بين يديه يميناً ويساراً . . وأخيراً رفع عينيه عنه سائلاً الأولاد الذين كانوا في انتظار كلمته منه : من أين لكم به ؟ ! .

تبادل الأربعة سرد القصة على مسامحة . . وهو واقف بينهم يستمع إليهم . . غير مصدق أذنيه ثم قال : إنه تمثال أثرى لا شك في ذلك ، ولكنى قبل أن أقول رأياً قاطعاً . . تعالوا معى نعرضه على الدكتور "صفوت" الذى يعتبر من كبار رجال الآثار في مصر .

وبين الدكتور "صفوت" والأستاذ "خيرى" وقف الأولاد ينتظرون رأى الأخير . . والتمثال ينتقل أمامهم من يد أحدهما إلى يد الآخر . . وقد أمسك كل من الرجلين بعنق مكبرة حتى يتسنى لهما فحص التمثال بدقة .

وأخيراً قال الدكتور "صفوت" : من المؤكد أنه تمثال من العصر البطلمى ! . إنه قطعة نادرة لا تقدر بثمن . . وأعتقد أن علينا الآن أن نتوجه معاً إلى رجال الشرطة . . أنتم لتعلموهم على ماos لديكم من معلومات وأنا والأستاذ "خيرى" لكى نؤكد لهم قيمة التمثال الأثرية .

* * *

صحب الدكتور "صفوت" والأستاذ "خيرى" المخبرين الأربعة بعد أن انضم إليهم "فهد" مرة إلى مديرية الأمن التى لم تكن تبعد كثيراً عن المتحف ، وهناك وقف الأولاد يقصون على

الضابط المسئول قصتهم . . ولكنهم سمعوا صوتاً يقول : أهلاً . .
أهلاً . . المخبرون الأربعة هنا في الإسكندرية ! ! .

التفت الأربعة ليجدوا أمامهم الرائد "عادل" الذي تقدم
منهم مصافحاً الواحد بعد الآخر . .

بدت الدهشة على وجوه الحاضرين ، إلا أن الرائد ، "عادل"
بدد دهشتهم بقوله : هل تذكرون حادثة وادي الملوكة . . والعلماء
المختطفين التي رفقت ترقية استثنائية نتيجة لمساهمتي في القبض
على العصاة التي اختطفتهم ؟ . فأجابه أحد الضباط الواقفين :
بالطبع فلقد كانت حادثة مثيرة .

فعاد الرائد "عادل" يقول : لقد كان الفضل في اكتشاف
تلك العصاة الخطيرة لهؤلاء الصغار الأذكياء .

التفت الضابط يرمق الأولاد بنظرة هي مزيج من الدهشة
والإعجاب قائلاً : يا لها من صدفة غريبة يبدو أنكم تتعاونون منذ
مدة مع رجال الشرطة . . إن وجودكم في منزل السيدة "فادية"
سوف يسهل علينا مهمتنا .

دار الحديث حول ما اكتشفه المخبرون الأربعة . . وحول
أسباب شكوكهم في الأسطى "سليمان" .

قال الضابط المسئول : سوف نقوم نحن بتحريرياتنا . .



لم ينتظر الأستاذ «خيري» حتى يشرح له «خالد» ، وأسرع بقلب التمثال .

على أن تقوموا أنتم بمراقبة كل ما يجري داخل المنزل وبخاصة
تحركات الأسطى "سليمان" . . وحاولوا أن تعرفوا بمن يتصل ؟ .
ومن أهم أعوانه ؟ . ومن الذى يوافيه بهذه الآثار المسروقة . .
ولكن أرجوكم ألا تعرضوا أنفسكم لأى خطر .

وهنا قال الرائد "عادل" : لا نخش عليهم يا أفندم فهم
مخبرون مكنون .

هم الأولاد بالخروج من الحجرة عندما قال "خالد" : لقد
نسينا أن نعرض عليك شيئاً هاماً يا حضرة الضابط . . لقد عثرنا
على علبة الثقاب هذه فى حجرة المكتب فور خروج
المهربين منها .

تناول الضابط علبة الثقاب من يد "خالد" وفحصها بكل
دقة ثم قال : إنها دليل هام قد يساعدنا كثيراً فى تحرياتنا .
والآن ها هي ذى بطاقة باسمى ورقم تليفونى لكى تتصاوا بي إذا
ما جد جديد ، ولكن أرجوكم ألا تزجوا بأنفسكم فى أى خطر .

...

حيلة لا بد منها

عاد المخبرون الأربعة
إلى البيت قبل موعد الغد ،
برغم الوقت الطويل الذى
أمضوه فى مديرية الأمن .
وحول المائدة جاسوا يتحدثون
مع السيدة "فادية" عن جمال
الإسكندرية وشواطئها الرائعة
وكأنه لا هم لهم غير اللهو
واللعب .



فلفل

كان عم "عبده" يقوم على خدمتهم وقد لف يده اليمنى
بضمادة ، مما أثار قلق السيدة "فادية" فسألته : ما الذى أصاب
يدك يا عم "عبده" ؟ .

فأجابها : إنه جرح بسيط أصابنى فى أثناء عملى فى
المنزل .

السيدة : "فادية" : أرجوك ألا ترهق نفسك أكثر من اللازم
يا عم "عبده" . ثم ابتسمت ملاطفة : وتذكر أنك لم تعد فى سن

الشباب كما كنت فى الماضى .

قام الأولاد يساعدون عم "عبده" فى تنظيف المائدة . .
ونقل الأطباق الفارغة إلى المطبخ . . حتى لا يضطر الرجل إلى
حملها بيده المجروحة . . أما السيدة "فادية" فقد انسحبت إلى
غرفتها . لكى تأخذ غفوتها المعتادة خلال فترة الظهيرة .

لم تأخذ هذه اللفة الإنسانية من المخبرين الأربعة غير دقائق
معدودة عادوا بعدها للجلوس فى حجرة المعيشة . . وما إن أصبحوا
بمفردهم حتى قالت "مشيرة" : أماننا الآن مشكاة هامة . .
وهى كيفية مراقبة ما يجرى داخل البيت مع أننا نقضى معظم
الوقت خارجه .

فلفل : هذا أمر سهل إن يستعصى علينا ، سوف أدعى
أننى سقطت على الأرض وأصيبت قدمى بالتواء ، مما سوف يضطرنى
للبقاء فى المنزل عدة أيام . وبالطبع إن تتركبنى أنتم وحيدة بلا
جليس أو أنيس .

خالد : فكرة رائعة . . سوف نتيح لنا مراقبة ما يجرى فى
البيت لحظة بلحظة . . برغم أنف من يهجمه نحر وجنا منه .

• • •

في صباح اليوم التالي جلس الأولاد مع السيدة "فادية"
التي اتخذت مكاناً لها في الحديقة . . وقد أمسكت كالمعتاد
بأشغالها اليدوية . . وسألتهم : أين تذهبون اليوم طبقاً لبرنامجكم
السياحي ؟ .

خالد : لم تفكر في مكان محدد .

السيدة "فادية" : ولما لا تذهبون لقضاء اليوم على شاطئ
البحر ؟ .

فأجابتها "فانل" وهي تحاول أن تستغل هذا الحديث
لعرض فكرة البقاء بالبيت : بل إننا نفضل أن نبقى معك اليوم
يا "فادية" هانم . . . ويكفي أننا نتركك في معظم الأوقات
بمفردك .

ابتسمت السيدة "فادية" في حنان قائلة : لا . . إن البقاء في
المنزل قد جعل لأمثالي من الطاعنين في السن . . أما أنتم فيجب
أن تنطلقوا ، وتستمتعوا بكل لحظة وسوف يزيد من سعادتي أن
أشعر بأنكم تقضون وقتاً ممتعاً على الشاطئ . . . ولا تنسوا أنها
فرصة "فهد" الوحيدة للاستمتاع بالانطلاق بلا قيود . . بدلاً من
وقوفه على أبواب المتاحف في انتظاركم .

لم تجد "فانل" أمام إصرار السيدة "فادية" على خروجهم
من البيت ، غير أداء المشهد التمثيلي الذي اتفقوا على القيام به
فقامت من مكانها واتجهت نحو باب "القبلا" . . ولكنها لما إن
وصلت إلى منتصف الطريق حتى تعثرت ثم سقطت على الأرض
وهي تصرخ من الألم ، وفي لمح البصر كان أولاد خالتها يحيطون
بها متظاهرين باللهفة والخزع .

خالد : اهدئي قليلاً يا "فانل" . . وسوف نساعدك أنا
و "طارق" على الوصول إلى حجرة المعيشة لكي تستريح
بها . . .

تعاملت "فانل" على "طارق" و "خالد" حتى وصلت
إلى حجرة المعيشة . . فارتمت على إحدى الأرائك الموجودة بها
في ألم مصطنع .

جلست السيدة "فادية" إلى جانبها تفحص قدمها في لهفة . .
ولكنها بالطبع لم تجد أثراً ظاهرياً لما تدعيه "فانل" من آلام ،
فمالت لها مطمئنة : إنك بخير يا "فانل" ولا ينقصك غير قليل
من الراحة ، سوف تصبحين بعدها سليمة معافاة . ثم التفتت
إلى "خالد" و "طارق" و "مشيرة" قائلة : أرجوكم ألا تقلقوا

بشأن "فلفل" واخرجوا للزهوة كما كنتم تعتزبون .
 فأجابتها "مشيرة" بصدق وهي لا تدري هل أصيبت
 "فلفل" بالتواء في قدمها حقيقة أو أن هذه الآلام هي مجرد
 اتقان للدور الذي اتفقوا عليه : إنني لن أترك "فلفل" في هذه
 الحالة وسوف أبقى معها لكي أسرى عنها . . وأقضي لها
 حوائجها .

طارق : إننا لن نتركها جميعاً ، فنحن معاً في السراء
 والضراء .

وما إن تركتهم السيدة "فادية" لكي تحضر بعض الأدهنة
 لتدليك قدم "فلفل" حتى اعتدلت "فلفل" في جلستها قائلة :
 ما رأيكم في هذا الدور التمثيلي الرائع . . ألا تظنون أن مستقبلي
 في معهد التمثيل !

فأجابتها "مشيرة" : لقد كدت أصدق هذا الدور للدرجة
 أنستى أننا اتفقنا على أن نقوم بتمثيله صباح اليوم !!

* * *



وما إن وصلت "فلفل" إلى منتصف الطريق إلى الباب حتى تعثرت ثم
 سقطت على الأرض

ذو النظارة السوداء

انقضى يومان . . .
والخبرون الأربعة يراقبون ليل
نهار كل حركة تجرى في
المنزل . . . إلا أن الساعات
مضت متباطئة ثقيلة . . .
والحياة عادية رتيبة . . . وكأن
شكوكهم لم يكن لها أساس
من الصحة ! .

جلسوا يتحدثون . . . وقد

بدا على وجوههم الضيق قالت "مشيرة" : لقد مضى يومان ونحن
نراقب الأسطى "سليمان" ، وبرغم ذلك لم نصل إلى جديد . . . أو
نلاحظ شيئاً يشير الاهتمام .

طارق : بل إنه لم يترك « الثيلا » منذ أن قررنا البقاء
لمراقبته .

فلفل : ربما كان بقاؤنا هنا هو الذى يمنعه من المضي في
مخططاته .



فهد

خالد : يجب أن نذرع بالصبر فلم يمتص إلا يومان فقط .
طارق : ولم لا تذهب لكى نتحرى بأنفسنا عن سر علبة
الثقاب التى عثرنا عليها في حجرة المكتب .

فلفل : ويمكننا أن ندعى أننا سنقضى اليوم على الشاطئ . . .
حتى نعطي فرصة للمجرم لكى يتحرك في حرية بدون حساب
لوجودنا . . . ثم نعود فوراً بعد أن نستقصي العلاقة بين علبة الثقاب
والمتآمرين . . . وقد يكشف لنا ذلك أموراً جديدة .

وافق "خالد" و "طارق" و "مشيرة" . . . ابنة خالهم
على رأيها وبخاصة لأنهم كانوا جميعاً قد سثموا البقاء في
المنزل . . . أما "فهد" فكانت سعادته غامرة وهو يرى أصدقاءه
يستعدون للخروج ، فقد كان أكثرهم ضيقاً بالبقاء حبساً بين
جدران البيت .

وأذنت لهم السيدة "فادية" في الخروج على أن يعودوا إلى
« الثيلا » فور شعور "فلفل" بأقل قدر من التعب .

ساروا يتحدثون في الطريق إلى الفندق الذى لم يكن يبعد
كثيراً من منزل السيدة "فادية" .

وتساءل "طارق" ترى كيف نقوم بتحرياتنا ونحن لا نعرف
شيئاً عن المتآمرين ، غير أن هناك احتمال أن يكون الأسطى

"سليمان" واحداً منهم ١٧ .

خالد : لا . . . إننا نعرف شيئاً آخر قد يساعدنا على إزاحة اللثام عن هذه المؤامرة الغامضة . ألا تذكرون أننا قد سمعنا أحد المتآمرين وهو ينادى زميله باسم "توني" ؟ ! .

مشيرة : نعم إنني أذكر ذلك جيداً .

فلفل : وهل تذكرون أيضاً أنه قد بدا من صوت هذا المدعو "توني" أنه من أصل أجنبي ؟ .

خالد : نعم ، وهذا ما يدفعني إلى افتراض أن يكون هو صاحب علبة الثقاب التي عثرنا عليها ، بعد أن حصل عليها من الفندق الذي ينزل به . وما علينا الآن إلا أن نتوجه إلى ذلك الفندق للسؤال عن نزيل بهذا الاسم .

مشيرة : يالك من عبقرى يا "خالد" . . . إن جميع هذه الاحتمالات تبدو معقولة جداً ! ! .

وعند مدخل الفندق الذي كان يعج بالحركة . . . طالب "خالد" من الآخرين انتظاره ثم راح هو يستعلم من موظف الاستقبال عن نزيل باسم "توني" .

وفجأة ! ! . ترك "فهد" أصدقاءه واندفع نحو رجل يجلس

على مقربة منهم يقرأ جريدته . . . وهو يهز له ذيله في ترحاب غريب . . . وكأنه يعرفه منذ زمن طويل . وأثار هذا التصرف دهشة الأولاد حيث إنه لم يكن من عادة "فهد" وهو الكلب المدرب أن يندفع لتحية رجل غريب .

ووقف الثلاثة يحملقون في الرجل من بعيد . . . اعتقاداً منهم أنه لا بد من أصدقاء الأسرة . . . ولكن أحدهم لم يستطع التعرف على محلامه . . . حيث إن جزءاً كبيراً من وجهه كان يختفي وراء نظارة شمسية سوداء . . . ولم يستطيعوا أن يبينوا غير أنه في مقبيل العمر . . . طويل القامة . . . نحيل الجسم .

ولم يبد الرجل أى اهتمام بـ "فهد" . . . ولكن الأخير ظل مصراً على الوقوف أمامه وهو يهز له ذيله .
وفجأة . . . ركله الرجل بقدمه في شراسة . . . صائحاً في وجهه للابتعاد عنه . . . وبرغم ذلك لم يثر "فهد" بل وقف ينظر للرجل بعينين ملوئهما التساؤل .

وأسرعت "فلفل" إليه وهي لا تدري سبباً لتصرفه . . . وسحبته بعيداً عن الرجل وهي ترمقه بنظرات ملؤها الغضب والحقد ، وبخاصة أنه راح يصيح في وجه أحد العاملين بالفندق قائلاً :
كيف تسمحون بدخول مثل هذه الكلاب الشرسة إلى مثل

هذا المكان . . ألا تقيمون حساباً للثراء ! !

وعند هذا الحد لم تستطع "فلفل" أن تكبح جماح نفسها فراحت تجيبه في حق : إن الأمر لا يستحق كل هذه الثورة ؟ . فإنه لم يقرب منك .

سحبت "فلفل" كلبها وسارت وهي تتميز غيظاً حتى إنها لم توجه كلمة واحدة ! "طارق" أو "مشيرة" بل تخطتهما إلى خارج الفندق لتقف في انتظار "خالد" خوفاً من أن يشير "فهد" مزيداً من المتاعب بسوء تصرفه

ولم تمنح لحظات حتى لحق بها أولاد خالتها الثلاثة وسألها "خالد" في دهشة : من هذا الرجل ؟ وما هذه الضجة التي سببها "فهد" ؟ !

فلفل : إنني مندهشة مثلك تماماً، فقد كنت أتحدث إلى "طارق" عندما اندفع "فهد" ساحباً سلسلته من يدي وتوجه إلى أحد الجالسين في صالة الاستقبال ، وراح يحجبه في حماس غريب . . إلا أن الرجل قابل هذا الترحاب بالغضب والثورة

خالد : إنني لأجد مسوغاً لتصرف "فهد" ولألتصرف الرجل ! ! طارق : على كل حال لقد آثرت "فلفل" أن تبتعد بـ "فهد" عن المكان بأكمله .

فلفل : إن ما يحيرني هو تصرف "فهد" . . فلا بد أنه يعرف ذلك الرجل معرفة جيدة . . مما يجعل تصرف الرجل معه يبدو غريباً شاذاً ! . وحقيقة . . إنني منذ أن تحدثت إليه وأنا أحاول أن أتذكر أين ومتى . رأيت تلك الملامح من قبل ! .

مشيرة : وأنا أيضاً يا "فلفل" يزاوئي الشعور نفسه ! . ظلوا منهمكين في الحديث وهم واقفون على مقربة من مدخل الفندق . عندما مر إلى جانبهم رجلان في طريقهما إلى داخله . ولم يلتفت أي منهم إليهما . . ولكنهم سمعوا شيئاً جعلهم جميعاً يلتفتون . . فقد فوجئوا بأحدهما يقول للآخر : ها هو "مدحت بك" يجلس في انتظارنا يا "توني" .

لم يتحرك أحدهم من مكانه ولكنهم تبادلوا نظرات سريعة فهم كل منهم معناها . . فيبدو أن القدر قد ساق إليهم "توني" بنفسه ! ! .

ومن إشارة بطرف عين "خالد" فهم "طارق" أنه يطلب منه أن يتبعهما . . فاستدار يمشي خلفهما إلى داخل الفندق . . واتجه الرجلان رأساً إلى موظف الاستقبال و "طارق" من خلفهما في خطوات متباطئة حتى يسمح لهما بالوصول قبله . . وفعلاً . . فقد أتاح له ذلك أن يسمع "توني" وهو يقول لموظف الاستقبال

حجرة ٢٧ من فضلك . .

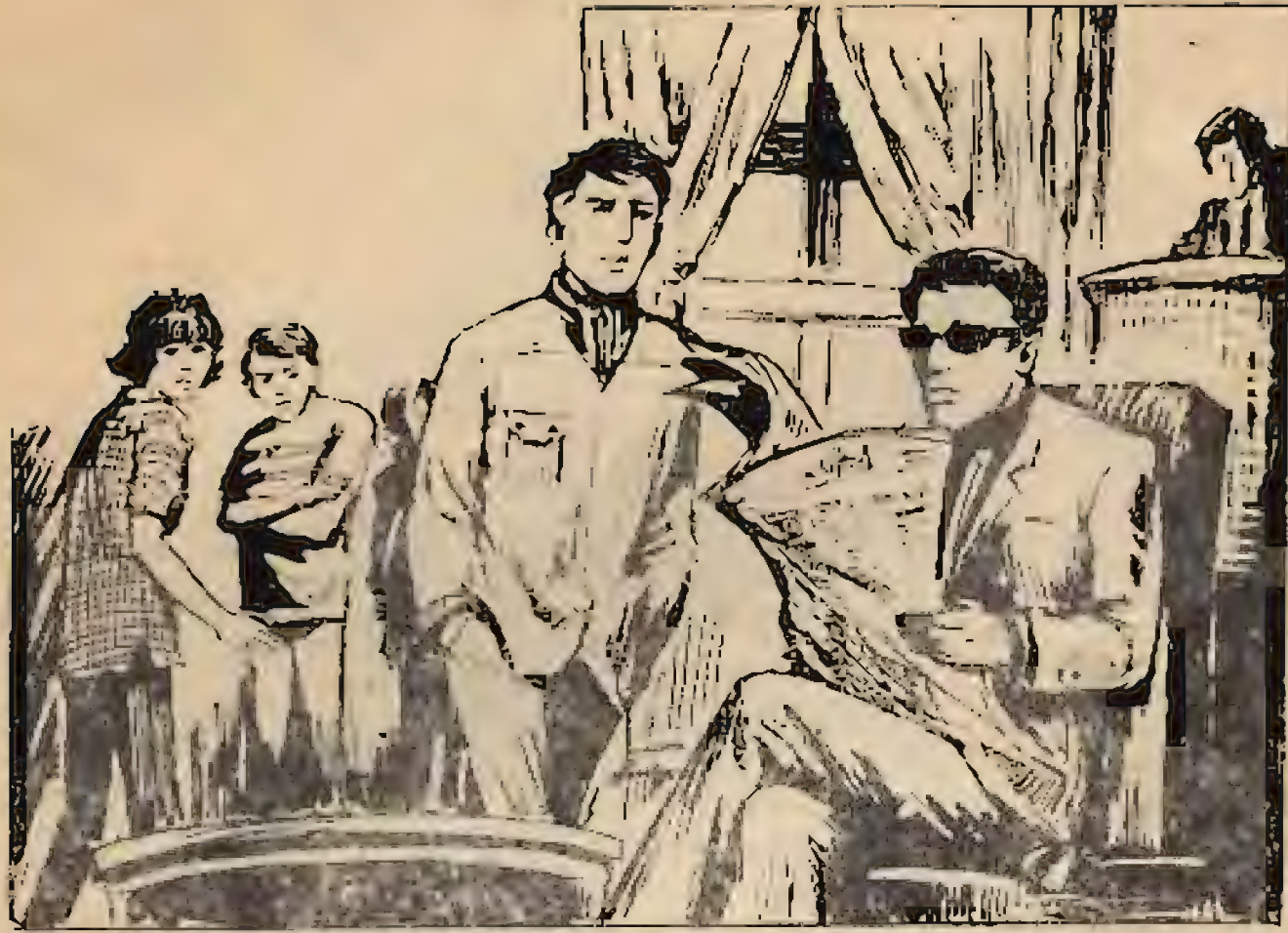
هم "طارق" بالعودة للآخرين . . ولكنه عاد فغير رأيه خشية أن يثير ذلك انتباه أحد الواقفين على مقربة منه . . فتوجه في ثبات إلى موظف الاستقبال يسأله عن اسم نزيل وهمي . . أما الآخرون فوقفوا يراقبون ما يجري من بعيد في انتظار عودة "طارق" واستطاعوا أن يشاهدوا "توني" وهو يتوجه نحو الرجل ذي النظارة السوداء مصافحاً . . ولكن الرجل مد له يده اليسرى بدلاً من اليمنى التي كانت ملفوفة بضمادة لسبب أو آخر .

وفجأة . . صاحت "فلنل" : في انفعال : انتظروني هنا فسوف أذهب للاتصال برجال الشرطة لكي أبلغهم أن لدينا معلومات هامة سوف تكشف المؤامرة بأكملها . . وسوف أطلب منهم الحضور إلى الفندق فوراً !

خالد : أي معلومات ؟ !

فلنل : لا وقت لدى الآن . . سوف أطلعكم على كل شيء عند عودتي ولكن أرجوكم أن تتواروا الآن عن العيون حتى أعود .

• • •



عاد "طارق" بعد لحظات ليجذبه "خالد" : من يده ويتوارى معه هو و "مشيرة" و "فهد" بعيداً عن مدخل الفندق .

طارق : ماذا حدث يا "خالد" ؟ !

خالد : سوف تعرف كل شيء بعد قليل . هل عرفت رقم الحجرة التي ينزل بها "توني" ؟

طارق : نعم . إنه ينزل في حجرة رقم ٢٧ وهذا يعني أنها في الطابق الثاني .

مشيرة : وكيف عرفت ذلك ؟ .
 "طارق" في نباه : وهل هذا بالأمر المستعصى !! . إن العادة
 جرت أن يرمرز الرقم الأول للحجرة والثاني للطابق .
 رجعت "فلفل" بعد أن اتصلت برجال الشرطة وأطلعتهم
 على ما لديها من معلومات لتجد أولاد خالتها مستترين خلف
 إحدى السيارات الواقعة بجوار الفندق . .

وسألها "خالد" في لهفة : هل اتصلت برجال الشرطة ؟ .
 فلفل : نعم . . لقد افضح في شيء لا يخطر لكم على بال
 وسوف أكتشفه أمامكم في ظرف لحظات . . ولكن المهم الآن
 هو أن ندخل الفندق وبرفقتنا "فهد" ونوجه فوراً إلى الحجرة
 التي ينزل بها "توني" فإن الحديث الدائر بداخلها الآن سيكشف
 اللثام عن كل شيء .

وقف الأربعة يفكرون في طريقة يدخلون بها الفندق ومعهم
 "فهد" بدون أن يعترض سبيلهم أحد . .

مشيرة : إن المصعد المؤدى إلى الأدوار العليا على مسافة
 قريبة جداً من المدخل . . ويستطيع أحدنا أن يتوجه إليه بمفرده
 حتى لا يثير الانتباه ثم يفتح بابه الذي سيحجب عن موظف
 الاستقبال رؤية المتجه إليه وحينذاك لنلجأ نحن إلى داخله .



وفجأة ترك "فهد" أصدقاءه واتجه نحو رجل يقرأ جريدته .



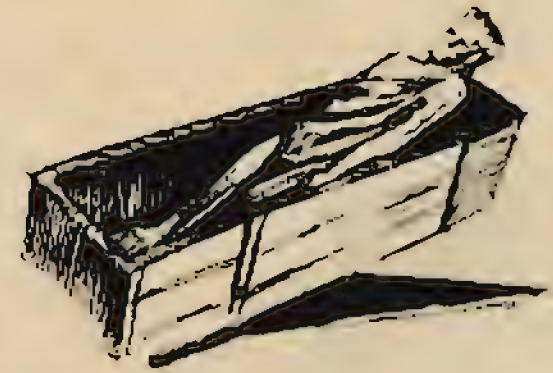
استحسن الآخرون
الفكرة . . وبخاصة أنه لم
يكن هناك فرصة للتفكير
في وسيلة أخرى . . وبخطى
ثابتة دخلت "مشيرة" بمظهرها
المدال على البراعة المتناهية . .
واتجهت فوراً إلى المصعد . .
وفتحت بابه في هدوء . وفي
لمح البصر كان الثلاثة
الآخرون - ومعهم "فهد" -
بداخله .

وفي الطابق الثاني ساروا
في ممر طويل بحثاً عن الغرفة
رقم ٢٧ وهم يشعرون بتقليل من
الاطمئنان بعد أن ابتعدوا
"بفهد" عن عيون العاملين
بالفندق .

وأمام الغرفة التي تحمل

رقم ٢٧ وقفوا ينصتون بكل حواسهم عليهم يسمعون ما يدور
بداخلها .

وفجأة . . فتح بابها . . ووجدوا أنفسهم أمام ذلك الرجل ،
ذى النظارة السوداء . . تراجع الأربعة إلى الوراء . . ما عدا
”فهد“ الذى راح يهز للرجل ذيله مرة أخرى . . ووقف الرجل
للحظات وكأنه لا يصدق عينيه . . وأخيراً تمالك نفسه وصاح
فى وجوههم : أنتم مرة أخرى ؟ !
فأجابته ”فلفل“ : نعم يا عم ”عبد“ ! ! .



الحقيقة المذهلة

نظر ”خالد“ و ”طارق“
و ”مشيرة“ إلى ابنة خالتهم
غير مصدقين ما سمعوه منذ
لحظات . . ولكن ”فلفل“
لم تلتفت إليهم . . وعادت
توجه حديثها للرجل الواقف
أمامها فى دهشة : نعم
نحن يا عم ”عبد“ ! ! . لقد
فضح ”فهد“ أمرك برغم أنك
تبدو فى شكل وزي مختلف تماماً .



مشيرة

فأجابها الرجل فى حنق : ما هذا اخراء إننى لا أعرف أحداً
بهذا الاسم . وإذا لم تبتعدوا عن طريقى . . فسوف أنادى العاملين
فى الفندق لكي يقدفوا بكم إلى الخارج .
فلفل : قد نخطئ نحن ويلتبس علينا الأمر نتيجة لما
نضعه على وجهك من مساحيق وما تدعيه من ضعف ووهن ولكن
”فهد“ لا يخطئ الرائحة .

الرجل : ولكنى لم أركم من قبل فى حياتى . .
وهنا التفتت "فانمل" إلى أولاد خالتها قائلة : ولكننا نعرفك
جيداً ونذكر هذه الضمادة التى تالف يدك اليمنى ، ونذكر أيضاً
أننا قمنا فلم المائدة بعد تناول طعام الغداء حتى لا نثقل على ذلك
الرجل العجوز الذى جرح يده فى غمرة أعمال المنزل ! !
وتكشفت أمام "خالد" و "طارق" و "مشيرة" الحقيقة
المذهلة ! !

ولكن فى هذه اللحظة خرج المدعو "توفى" قائلاً : ما الخبر
يا "مدحت بك" ومن هؤلاء الأولاد ؟ فأجابه الرجل : لا أعرف
ولكنهم يدعون معرفتى وتصر تلك الفتاة الخبونة على أننى شخص
يطلقون عليه اسم عم "عبده" .

بدا على وجه "توفى" تعبير غريب . . ملىء بالحقد والغضب
ولكنه تمالك نفسه . . وقال موجهّاً حديثه للأولاد وهو يبتسم
ابتسامة عريضة : إننى أؤكد لكم أنه لا يدعى عم "عبده" . .
ولكنى مع ذلك مشتاق لسماع قصصكم التى تبدو مسلية . . هلا
تفضلتم بمشاركتنا فى بعض المربطات فى حجرتى . . وبعدها
تقصون علينا قصصكم المثيرة ! ؟

فأجابه خالد : إن قصتنا لن تعجبكم يا مسيو "توفى" ! !

نظر الرجلان بعضهما إلى بعض فى دهشة بالغة . . وبان
الغضب على وجهيهما . . وبرغم ذلك تكلم "توفى" فى هدوء
ولكن بصوت يرم على التصميم : يبدو أنكم تعرفون الكثير . . وأعتقد
أن من الأفضل لكم أن تسردوا علينا قصصكم كاملة . . بدون
إنارة أية مناعب .

تراجع الأولاد إلى الوراء بعد أن رأوا الشر يتطاير فى عيون
الرجلين . . وهموا بالفرار ولكن "توفى" كان أسرع منهم . .
وانقض على "مشيرة" يمسك بذراعها . . وصرخت "مشيرة"
فى فزع . . ومعها دوى نباح "فهد" فى أرجاء الفندق . . ثم
انقض على الرجل فى شراسة وضراوة . . وتراجع "توفى" مذعوراً
واندفع يدخل حجرتة تاركاً زميله ليواجه المعركة وحده .

ولكن فجأة . . سمع الجميع أصوات أقدام تصعد السلم
مسرعة . . وظهر أحد الضباط ومن خلفه عدد من الجنود وبعض
العاملين فى الفندق وتغير التعبير على وجه ذلك المدعو "مدحت
بك" وشحب لونه . . وبان عليه الارتباك ولكنه ظل واقفاً فى
مكانه لا يدرى كيف يتصرف .

أما المخبرون الأربعة فقد قابلوا الضابط بالترحاب . . فلم
يكن سوى الضابط الذى التقوا به فى مديرية الأمن .

وسأله "خالد" في دهشة : كيف عرفت أننا هنا يا حضرة الضابط ؟

فأجابه الضابط ضاحكاً : لم يكن هذا بالأمر الصعب "يا خالد" ، فلقد قادنا نباح "فهد" إليكم في منتهى البساطة ، والآن أين عم "عبده" ؟

فلعل : إنه هذا الرجل الواقف أمامك يا حضرة الضابط ولكن في شخصية جديدة .

مدحت بك : لا تلتفت إلى هذه الفتاة المجنونة يا حضرة الضابط التي تصر على أنني أنتحل شخصية غير شخصيتي ، برغم أنني أكدت لهؤلاء الأولاد أكثر من مرة أنني لست ذلك المدعو عم "عبده" ، فأنا "مدحت فكري" رجل الأعمال المعروف .

الضابط : "مدحت فكري" !! . صاحب «القبلا» التي تقيم بها حرم المرحوم الدكتور "عزالعرب" ؟ !
مدحت بك : نعم ، لقد كنت مسافراً خارج البلاد ولم أعد غير اليوم فقط .

وقع هذا الكلام وقع الصاعقة على المخبرين الأربعة . فلم



انفض "فهد" على الرجل في شراسة وضراوة . .

يكن يخطر ببالهم أن هذا الشخص الذى ظنوه عم "عبده" ما هو إلا
"مدحت بك" صاحب «القيلا» التى يقيمون بها !! .

وبدأت الدماء تتدفق فى وجوههم وخالجهم شعور بالحجل ..
ترى هل أخطأوا فى التقدير وتعرضوا لشخص بعيد كل البعد عن
المؤامرة ؟ . ولكن إذا أخطأوا هم كيف يخطئ "فهد" ؟ ! .

وبدد الضابط كل هذه المخاوف قائلاً : ولكن تحرياتنا
أثبتت أنك لم تغادر البلاد مطلقاً يا "مدحت بك" . فكيف
تدعى أنك عدت إليها مرة ثانية !! . هيا معى إلى مديرية الأمن
فإن الفندق ليس مكاناً مناسباً لإجراء التحقيقات .

والكن "طارق" أسرع يقول بعد أن رد إليهم كلام الضابط
ثقتهم بأنفسهم وبما توصلوا إليه من استنتاجات : إننا نشك فى
شخص آخر يا حضرة الضابط .

الضابط : من هو ؟ .

طارق : إنه النزيل الذى يقيم فى حجرة ٢٧ . فهو يحمل
الاسم نفسه الذى سمعنا المتآمرين يرددونه .. بالإضافة إلى أن عم
"عبده" - أو "مدحت بك" - كان معه فى حجرته

منذ لحظات !! .

نظر "مدحت بك" إلى الأولاد فى غضب مكتوم .. ولكنه
ظل صامتاً وكأن الأمر لا يعنيه .. بل إنه لم يخرج عن صحته
وهو يرى الضابط يستدعى "توفى" ويطلب منه التوجه معه إلى
مديرية الأمن .

سار الضابط وإلى جانبه الرجلان وقد أحاط بهما المخبرون
ومن خلفهم سار الأولاد . وفجأة صاحت "مشيرة" : انظروا إن
حذاء عم "عبده" يترك نفس الآثار التى رأيناها فى حجرة
المكتب !! .

* * *

وجد المخبرون الأربعة أنفسهم فى النهاية مضطرين لإطلاع
السيدة "فادية" على القصة بأكامها حتى لا تنفجأ بالحقيقة
المذهلة عندما يحضر البوليس لتحرير الآثار المسروقة .. وكان
وقع الصدمة عليها كبيراً فى أول الأمر ولكن وجود الأولاد إلى
جانبها .. يحيطونها بكل رعاية أنساها صدمتها .

وبعد يومين أو ثلاثة من القبض على عم "عبده" حضر إلى
منزل السيدة "فادية" الضابط الذى تولى القبض على المتآمرين ومعه

وكيل النيابة لأخذ أقوال الأولاد .

وقابلتهم السيدة "فادية" والتاق باد على وجهها مستفسرة
عن وضع « الثيلا » في المستقبل .
فأجابها الضابط : اطمئني "يا فادية" هانم فإنك لن تضطري
لتركها . كل ما في الأمر أنك ستودعين إيجارها لدى السلطات
المسؤولة حتى ينتهي التحقيق .

فأجابته : شكراً لك يا حضرة الضابط . . إن « الثيلا »
تحت أمركم لكي تبحثوا بها عن المسموعات كما تريدون . . ولو أنني
أشعر بالأسف لأنني خدعت طوال هذه المدة ، ولولا وجود الأولاد
معي لما تكشفت هذه المؤامرة الخطيرة .

فأجابها الضابط : في الحقيقة أنهم أثبتوا ذكاء نادراً وكان
لهم الفضل في القبض على المتآمرين . . ولكننا يجب ألا ننسى
"فهد" فلولاها لما اكتشفنا أن عم "عبد" هو "مدحت بك" .
فلعل : إن ما يحيرني هو السبب الذي دعا "مدحت بك"
وهو الرجل المقتدر الذي يملك هذه « الثيلا » الرائعة يتخلى عن
مباهج الحياة ليعمل خادماً طوال هذه المدة .

الضابط : لقد كانت فكرة جهنمية من أجل الهروب من
الديون التي تراكت عليه والتي كانت تهدده ببيع جميع ممتلكاته ،

بعد أن أضاع كل ما ورثه عن أبيه على مائدة القمار . فادعى
السفر . . ثم اختفى في شخص عم "عبد" ليدبر عمليات
التهرب التي كان يأمل أن تعود عليه بثروة طائلة تمكنه من الظهور
مرة أخرى بشخصيته الأصاية . . وكان من الممكن أن يتم له
ذلك لولا أن "فهد" أفسد كل شيء في اللحظة الأخيرة .

• • •

وفي مديرية الأمن ادعى "مدحت بك" البراءة . . ونفى
أن له أية صلة بعمليات التهرب التي تجري من داخل « الثيلا »
التي يؤجرها للسيدة "فادية" ، ولكن هذا الإنكار لم يستمر طويلاً
أمام الأدلة الدافعة . . عندما قورنت البصمات التي رفعت من
على الآثار المسموعة ومن حجرة عم "عبد" ووجدت مطابقة
لبصماته . . فاعترف بكل شيء .





طارق



فلفل



فهد



مشيرة



خالد

لغز النظارة السوداء

في قبلا بحى سكنى هادى بمدينة الإسكندرية نزل المخبرون
الأربعة ضيوفاً على سيدة فاضلة من أصدقاء الأسرة .
ولكن الهدوء لم يدم طويلاً !! ففي إحدى الليالى فوجئوا
بأشباح تتحرك خلف أشجار الحديقة . . وسمعوا همساً دائراً في
أرجاء المنزل بعد منتصف الليل . وأدركوا أن هناك خطراً يهدد
تلك السيدة العجوز التى تعيش بمفردها بلا رفيق . .
وبدءوا يستقصون الأمر . . فإذا بهم يجدون أنفسهم وسط
غموض غريب لم يستطع أحدهم أن يميظ اللثام عنه . إلا أن « فهد »
بغريزته الفطرية استطاع أن يكشف سرّاً لم يكن ليخطر على بال
أحدهم .

